مجلة جامعة أم القرى
لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية
الموقع الإلكتروني: https://uqu.edu.sa/jill

إبداع التصنيف عند أبي منصور الديلمي من خلال مقدمة مسند الفردوس دراسة وصفيّة تحليلية

د. أحمد عبد الله عيد المخيال
أستاذ مساعد قسم التفسير والحديث، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت ، الكويت.

Classification Creativity with Abu Mansour Al-Daylami Through the introduction to the Musnad of Paradise: An Analytical Descriptive Study

Dr. Ahmed Abdllah Eid AlMekhyal
Associate Professor, Department of Interpretation and Hadith, College of Sharia and Islamic Studies - Kuwait University, Kuwait

تاريخ التقديم: 2022/11/06 تاريخ ارسال التعديلات:2022/12/25 تاريخ القبول: 2023/02/16

Received:06/11/2022 Revised: 25/12/2022 Accepted: 16/02/2023

الملخص:

يدور موضوع البحث حول إبراز جوانب إبداع التصنيف عند أبي منصور الديلمي في مقدمة مسند الفردوس، ويهدف إلى بيان جهود المحدثين في ابتكار مناهج فريدة في التصنيف، من خلال النظر في عمله في المقدمة، والتي تدلّ على مكانته وغزارة علمه. ويستقرئ البحث مقدمة مسند الفردوس لأبي منصور بعد تحقيقها على نسختين خطيتين، وتحليلها واستنباط مظاهر الإبداع منها. وتوصّل الباحث إلى نتائج علميّة من أبرزها ظهور الإبداع عند أبي منصور في مظاهر متعددة: الجمعُ بين الفهرسة وبين الرواية؛ لتقريب الحديث للناس، وتضمين الكتاب فوائدَ حديثية وتربوية وتصنيفية، وتفنيد ما يُشاع من إعراض الناس عن كتاب أبيه الفردوس زمنَ الديلمي، وإثباتُ إقبالهم عليه، وكذلك إبرازُ قيمته وموسوعيته، وغيرها من النتائج. وقد أوصى الباحث بتعجيل إخراج مسند الفردوس لأبي منصور محققًا من خلال النسخ الخطية المتوفرة، وتسليط الضوء على كتابي الفردوس ومسنده أثناء تدريس مقررات التخريج ومن المؤمّل أن يكون البحث مرجعًا مفيدًا في المكتبة الحديثية.

الكلمات المفتاحية:

الديلمي، مسند الفردوس، التصنيف، إبداع.

Abstract

The topic of the research revolves around highlighting the creative aspects of classification according to Abu Mansour Al-Dailami in the introduction to Musnad Al-Firdaws and aims to demonstrate the efforts of modernists in creating unique methods of classification by looking at his work in the introduction, which indicates his position and the abundance of his knowledge. The research reads the introduction to Abu Mansour's Musnad Al-Firdaws after verifying it in two written copies, analyzing it, and deducing the manifestations of creativity from it. The researcher reached scientific results, most notably the emergence of creativity in Abu Mansour in multiple manifestations: the combination of indexing and the novel; to bring the hadith closer to the people and to include the book with modern, educational, and classification benefits; to refute the rumors of people's reluctance to read the book of his father al-Firdaws in the time of al-Daylami; to prove their interest in it; as well as to highlight its value and encyclopedia; and other results. The researcher recommended expediting the production of the Musnad of Al-Firdaws by Abu Mansour, verifying it through the available written copies, and highlighting the two books of Al-Firdaws and its Musnad while teaching the graduation courses. It is hoped that the research will be a useful reference in the Hadith Library.

Keywords: Al-Dailami, Musnad Al-Firdaws, classification, creativity.

معلومات التواصل: أحمد عبد الله عيد المخيال
البريد الالكتروني الرسمي : ahmed.almekhyal@ku.edu.kw

Doi: https://doi.org/10.54940/si27242998

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإنّ الله لما بعث محمّدًا –صلى الله عليه وسلم– وأنزل معه الكتاب والحكمة، ووعده بحفظ دينه؛ فأمره بالبلاغ والدعوة والإرشاد، كان من تمام حفظه للدين، وتمام الحكمة أن اصطفى أصحاب نبيه لحمل دينه وتبليغه، وقيّض بعدهم التابعين، وجاء المحدثون فكانوا فرسانًا حملوا الأمانة وحفظوها بمواثيق فريدة وأساليب عجيبة يدفعهم ((بلغوا عني))[1]، و((تسمعون ويُسمع منكم))[2].

فسألوا عن الإسناد والتزموا الإفصاحَ عن رجاله، وخرّجوا الأحاديث، وألفوا المصنفات والموطآت والمسانيد والسنن والجوامع والمعاجم.

وبتتبع تطوّر رواية المحدثين للأحاديث النبوية الموثّقة بالأسانيد؛ يتضح أنّه بعد وضع المصنفات الحديثيّة واستقرار مناهج التأليف فيها، واقتران ذلك بضعف أهلية طلاب الحديث؛ ظهرت المصنفات الحديثية المجردة من الأسانيد، وبرزت خاصيّة تخريج الحديث بالعزو إلى تلك المصنفات المروية بأسانيدها، وكان الهدف من الجمع المجرّد من الأسانيد والعزو الاختصار.

ويعكس حال التصنيف والرواية في ذلك الطور كتاب "مسند الفردوس"، لأبي منصور شهردار الديلمي (ت: 558 هـ)، الذي قدّم له بمقدمة نفيسة مليئة بالفوائد الحديثية والتأصيل العلمي.

وإذا كان الإبداع في التأليف من أجلّ مقاصد التأليف، إذ ليس المراد أن يأتي المبدع بشيء جديد؛ بل ربما يكون الإبداع أنه يبني على ما سبقه ويأتي بالمزيد، وإذا كان الحال حال ضعف وركود؛ فإنّ أهميته تعظم وتزداد، لا سيما إذا كان الجديد ممّا يلامس حاجة المجتمع.

وقد رأيتُ أن أقوم بدراستها وتحليلها، واستخراج مظاهر الإبداع في التصنيف منها.

أهمية البحث: تُستمد أهميّة البحث من أهمية مسند الفردوس وقيمته العلمية، وما تضمنه لمصادر حديثية مفقودة، مع ما امتاز به أبو منصور من علوّ بالأسانيد، وأمانة عالية في التصنيف.

وتُعدّ مقدمة مسند الفردوس أنموذجًا على تطبيقات المحدثين في القرن السادس لقواعد الرواية، وعلى الحالة العلمية في زمنه.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى عدّة أمور، كالآتي:

1. إبراز جهود المحدثين في ابتكار مناهج جديدة في التصنيف، تواكب مقتضيات عصرهم؛ وتعكس اهتمامهم بالتقديم لكتبهم، حيث يُبرز جوانب الإبداع في مقدمة كتاب من كتب تخريج الحديث الموسوعية، وبيان مظاهر الإبداع فيها.
2. بيان مكانة أبي منصور الديلمي وغزارة علمه، والكشف عن إبداعه في التصنيف من خلال دراسة مقدمة مسنده.
3. رفد المكتبة الحديثية بآراء أبي منصور الديلمي الحديثية.
4. معرفة موارد أبي منصور في كتابه والتي تُعدّ بعضها في عداد المفقود.
5. لفت النظر إلى كتاب فردوس الأخبار لأبي شجاع الديلمي (الأب)، ومسند الفردوس لأبي منصور الديلمي (الابن)، وإزالة اللبس الواقع في الخلط بينهما، وكشف القيمة العلمية لمسند الفردوس ومقدمته.

مشكلة البحث: تدور مشكلة البحث حول غياب حقيقة مسند الفردوس عند الباحثين، وخفاء إبداع مؤلفه في تصنيفه، والجهل بحال الفردوس ومسنده، حيثُ ظلّ الكتاب مخطوطًا ولم يُطبع حتى الآن، فلم يتعاملوا معه، ممّا يجعل تسليط الضوء عليها إضافةً علميّةً، وقد احتوت الفكرة البحثية على فجوة تحليلية ومعرفية ينبغي الإجابة عليها، ومن خلال البحث أسعى للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مظاهر الإبداع عند أبي منصور الديلمي في مقدمة مسند الفردوس؟
2. ما القيمة العلمية لكتابي الفردوس، ومسنده؟
3. ما إضافة أبي منصور الديلمي على كتاب أبيه؟ وما تأثيره على التصنيف الحديثي بعده؟
4. ما أهمية المقدمات على المضمون، بالنظر إلى مسند الفردوس أنموذجا؟
5. ما حال التصنيف في القرن الخامس الهجري؟ وما منهجية التأليف فيه عند المحدثين؟

الدراسات السابقة: بعد التتبع والبحث في الرسائل العلمية وقواعد البيانات، والسؤال المستمر، لم أجد من تعرّض لمقدمة مسند الفردوس وما حوته من فوائد في بحثٍ علمي؛ لكون الكتاب ما زال مخطوطا، وأثناء العمل وقفتُ على بحث حول مقدمة مسند الفردوس، بعنوان: (مقدمة مسند الفِرْدوس، للحافظ أبي منصور شهْردار بن شيرويه الهمداني (483 هـ/ 558 هـ)، رسالة نفيسة يكشف فيها جوانب من حياته، ومسموعاته من كتب الحديث)، حققها وقدم لها بدراسة مستفيضة د. العربي الدائز الفرياطي[3].

وهو بحث غير محكّم، ومستلٌ للباحث من دراسته في تحقيق الغرائب الملتقطة لابن حجر من الجامعة الإسلامية كما صرّح بذلك، تناول فيها ترجمةَ أبي شجاع، وترجمةَ أبي منصور، والتعريفَ بكتاب الفردوس وتوابعه، ثم أتبعه بمقدمة مسند الفردوس معتمدًا على نسخة الكتاب في مكتبة عارف حكمت، فاعتمد على نسخة واحدة فقط[4]، ولم يشر إلى نسخة شستر بيتي الثانية.

الإضافة العلمية في الدراسة الحالية: اقتصر الباحث على الترجمة للأب وللابن مع نَسْخ مقدمة مسند الفردوس من نسخة واحدة، وخلت الدراسة من تحرير نصوص هذه المقدمة وتحليلها والاستنباط منها والتعليق عليها، بينما موضوع هذا البحث قائم على التحليل والاستنباط، وإظهار إبداع تصنيف أبي منصور في مقدمة مسند الفردوس، من خلال تحقيق نصّها على نسختين خطيتين، والله أسأل أن يرزقني الإخلاص في القول والعمل.

تبويب البحث: يتضمن هذا البحث مقدمة وفيها ذكر أهميّته، وأهدافه، ومشكلته تساؤلاته، ومنهج البحث، وإجراءات البحث، وحدوده، والدراسات السابقة، ثم تمهيد ومبحثين وخاتمة، على النحو الآتي:

التمهيد، ترجمة أبي منصور الديلمي، والتعريف بكتابه مسند الفردوس، ومنهجه فيه.

---

(1) قطعة من حديث عبدالله بن عمرو أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذُكر عن بني إسرائيل ح3461.

(2) قطعة من حديث ابن عباس أخرجه أبو داود في سننه، كتاب العلم، باب فضل نشر العلم، ح3659، وإسناده صحيح.

(3) أستاذ علوم الحديث بشعبة الدراسات الإسلامية، كلية الآداب القنيطرة، ط1، 1440 هـ- 2019م، وحقوق الطبع والنشر محفوظة للمحقق.

(4) بحث: مقدمة مسند الفردوس، د. العربي الدائز ص:8.

المبحث الأول: مظاهر إبداع أبي منصور الديلمي في مقدمة مسند الفردوس. وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: إظهار سمة الرواية زمنَه، والدفاع عن والده.

المطلب الثاني: استعمال رموز لمصادر تخريج أحاديث الكتاب.

المطلب الثالث: إبراز الإضافة على كتاب والده (الفردوس).

المطلب الرابع: التعريف بالمصنفات وبيان مناهج عدد منها.

المطلب الخامس: بيان الفوائد الحديثية المتنوعة.

المبحث الثاني: أثر إبداع أبي منصور الديلمي في التصنيف من خلال مقدمة مسند الفردوس. وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: كشف القيمة العلمية لمسند الفردوس، وعناية العلماء به.

المطلب الثاني: استقرار التأليف في علم الحديث بتجريد المتون من الأسانيد.

المطلب الثالث: اعتبار مقدمة مسند الفردوس لأبي منصور مشيخة مصغرة له.

المطلب الرابع: حفظ مرويات مصادر مفقودة بأسانيد مؤلفيها.

الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.

منهج البحث: يقوم البحث على منهج الاستقراء القائم على التحليل، وفق ما يلي:

1. المنهج الاستقرائي: حيث استقرأتُ مقدمة مسند الفردوس من المخطوط وقمت بتحقيقها من نسختين خطيتين، ثمّ استخرجت ما ظهر لي من مظاهر إبداع التصنيف، وبينتُ مجالته فيها.

2. التحليل والاستنباط: حيث قمتُ بتحليل المقدمة واستنبطتُ ما تضمنته من فوائد تصنيفيّة وعلميّة.

إجراءات الباحث: لم تتوفر المقدمة من كتاب مسند الفردوس إلا في نسختين فقط من نسخ الكتاب، نسخة عارف حكمت برقم: (507)، ونسخة شستربتي برقم: (4139)، فنسختُ مقدمة مسند الفردوس من الأولى ورمزتُ لها ب(ع)، وقابلتُها على الثانية ورمزتُ لها ب(ش)، مع إثبات الفروق في الحاشية، واكتفيتُ بنقل ما أحتاجه في التحليل والدراسة، وهو قدرٌ كبير من المقدمة مع التزام ذكر نصّ أبي منصور والإحالة، فإذا احتملت العبارة أكثر من مبحث ذكرتُها في الأقرب من المطالب.

وأشرتُ في ثنايا البحث إلى ما يظهر من الفوائد الحديثيّة والتربوية عند أبي منصور الديلمي.

حدود البحث: اقتصرتُ على ما ورد في مقدمة مسند الفردوس والتقيّد بتحليل نصوصها والاستنباط منها، وإبراز مظاهر الإبداع فيها.

التمهيد: ترجمة أبي منصور الديلمي، والتعريف بكتابه مسند الفردوس، ومنهجه فيه[5].

اسمه ونسبه ونشأته: هو شهردار بن شِيْرُويَه بن شهردار بن شِيْرُويَه بن فناخُسْرو، المكنى بأبي منصور الديلمي، ابن الإمام أبي شجاع الديلمي، ويُقّلب ب:"إلكيّا"، مثل والده، وهو لقب تشريف.

وُلد في همدان سنة (483هـ)، كما ذكر عن نَفْسه في المقدمة، وقد نشأ في بيئة علميّة اعتنت بسماع الحديث وتعليمه، ورحل إلى البلاد وطاف الأمصار.

شيوخه: اعتنى أبو شجاع بابنه أبي منصور منذ صغره؛ فحرص على إسماعه الحديث، وكثرة الشيوخ وعلو الإسناد، كما سيظهر في مقدمة مسند الفردوس.

تلاميذه: أخذ العلم عنه جماعة، من أبرزهم: ابنه شيرويه أبو الغنائم فخر الدين (ت: 600هـ)، وأبو سعد السمعاني (ت: 562هـ)، وترجم له في معجمه، وذكر مآثره، وغيرهما.

مكانته العلمية: أثنى عليه العلماء وأشادوا بعلمه، قال السمعاني: "كان عالما فاضلًا، حافظًا فهمًا، عارفًا بالأدب، ظريفًا خفيفًا، لازمًا مسجده، متبعًا أثر والده في كتابة الحديث وسماعه وطلبه"[6]، وقال الذهبي: "الإمام، العالم، المحدث، المفيد"[7].

توفّي أبو منصور سنة ثمان وخمسين وخمسمائة[8].

موضوع مسند الفردوس، ومنهج المؤلف فيه:

ألّف أبو شجاع الديلمي (ت:509هـ) كتابه الفردوس بمأثور الخطاب، وجمع فيه الأحاديث النبوية القصار وجردها من الأسانيد؛ بقصد تقريبها للناس، فجاء ابنه أبو منصور شهردار (ت: 558هـ)، وأسند الأحاديث؛ فأثبت أسانيده إلى المصادر الحديثية، من طريق والده، أو من طريق غيره إذا لم يكن له إسناد عنده، ورمز للمصادر برموز يضعها عند تخريج كل حديث، في كتابٍ سمّاه (مسند الفردوس).

وضمّ لها أحاديث التقطها من الأحاديث الطوال، التي لم يذكرها والده لاقتصاره على الأحاديث القصار، فزاد على ما في الفردوس عددًا من الأحاديث لا تقل عن الخمسة آلاف حديث كما سيأتي بيانه، قال السمعاني: "كتبتُ عنه، وكان يجمع أسانيد كتاب الفردوس لوالده، ورتّب لذلك ترتيبًا عجيبًا حسنًا، ثم رأيتُ الكتاب سنة ست وخمسين، بمرو في ثلاث مجلدات ضخمة، وقد فرغ منه، وهذبه ونقّحه"[9].

وقد قدّم أبو منصور لكتابه بمقدمة نفيسة، بيّن فيها غرضه من التأليف؛ وهو إسناد أحاديث كتاب أبيه، والتي رتبها على حروف المعجم[10]، تبعًا لكتاب أبيه، وعزا كل حديث إلى مصدره، برمزٍ خاص ذكره في المقدمة، ووضعه في الهوامش، ومجموع الرموز المستعملة عشرون رمزًا، وأسند أحاديث لم ترد فيها بإسناده ورمز لها ب:"مسند"، وقد يعزو الحديث إلى الكتاب ولو خالفه في المعنى، إذا كان متفقًا معه في أصل الحديث.

كما اعتنى بذكر اختلاف روايات ألفاظ الحديث الواحد، وبيان غريب الحديث عقب الحديث.

---

(5) أوجز في هذا المطلب، تجنبا للتكرار مع المطلب الرابع من المبحث الثاني، في بيان اعتبار المقدمة مشيخة مصغرة لأبي منصور.

انظر مصادر ترجمته: التحبير للسمعاني: (325/1)، والتقييد لابن نقطة: (297/1)، وإكمال الإكمال له: (297/1)، والوافي بالوفيات: (16/ 113)، وتاريخ الإسلام: (12/ 137)، وسير أعلام النبلاء: (375/20).

(6) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني: (ص:892).

(7) سير أعلام النبلاء: (375/20).

(8) انظر: التحبير في المعجم الكبير، للسمعاني: (1/ 327ت271).

(9) نقله عنه الذهبي في تاريخ الإسلام: (137/12).

(10) قال السخاوي: ولهم طريقة أخرى في جمع الحديث، وهي جمعه على حروف المعجم، فيجعل حديث: (إنما الأعمال بالنيات) في الهمزة، كأبي منصور الديلمي في (مسند الفردوس). فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (324/3).

وقد تضمنت مقدمة أبي منصور الديلمي العناصر الأساسية التي تكشف عبقرية التأليف عنده، ومنها: وضع الأسس التي بنى عليها مضمون كتابه، والتعريف بحقيقة علميّة جديدة، وتوضيح ظروف التأليف ومصادره، وإلقاء الضوء على أهميّة الكتاب ومكانته. وغيرها ممّا يدلّ على التزامه بآداب التأليف[11].

وعند تأمل مقدمة مسند الفردوس يظهر أنها كشاف تحليلي لكتاب أبي منصور وكتاب أبيه، فجمعت بين كونها مقدمة علمية، ومقدمة تعريفية بالكتاب، كما تظهر لنا المقدمة استمرار عناية أبي منصور بكتابه[12].

المبحث الأول: مظاهر إبداع أبي منصور الديلمي في مقدمة مسند الفردوس.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: إظهار سمة الرواية زمنَه، والدفاع عن والده.

اهتم المحدثون بتثبيت مبدأ الإسناد في رواية حديث النبي –صلى الله عليه وسلم– والسؤال عن أحوال رجاله في الرواية وما بعده، ويجد المتتبع لأحوال تاريخ السنة وأطوار التأليف ذلك واضحًا، إلا أنّه في قرون متأخرة برز اتجاه جديد في التصنيف لدى المحدثين تَمثّل في حذف الأسانيد، وذلك في القرن الخامس، فإنّ أبا عبدالله محمد بن سلامة القضاعي (ت:454 هـ) في كتابه: "شهاب الأخبار في الحِكم والأمثال والآداب في الأحاديث المروية عن الرسول المختار"[13]، جمع ألف حديث نبوي محذوف الأسانيد والعزو، مرتّبًا حسب تقارب الألفاظ، ثم زاد عليها مائتي حديث.

ولم يحذف القضاعي الأسانيد لعدم توافرها عنده، أو لمطعنٍ فيها؛ بل ابتنى منهجًا جديدًا كان هدفه الاختصار وتقريب الأحاديث، والتيسير على طالب العلم آنذاك، حيثُ طالتْ الأسانيد لتأخر الزمن، وقد أسند أحاديثه في كتابٍ ألّفه بعد ذلك سمّاه "مسند الشهاب في الحكم والأمثال والمواعظ والآداب"[14]، قال في مقدمته: "هذا كتاب جمعتُ في أسانيده ما تضمنه كتاب الشهاب، من الأمثال والمواعظ والآداب، فمن أراد المتون مسرودة مجردة نظرها هناك، ومن أراد مطالعة أسانيدها نظرها في هذا الكتاب"[15].

فكان تأليف القضاعي لكتاب (الشهاب)؛ مراعاةً لأحوال الناس، ولم يجد الأمر قبولًا مطلقًا؛ بدليل إسناد القضاعي أحاديث الكتاب في مسند الشهاب، ممّا يُشير إلى عدم تقبل فكرة تجريد المتون من الأسانيد في زمنه، وحصلت مثل هذه المعارضة لأبي شجاع كما سيأتي بيانه.

وقد تأثّر أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي (ت: 509 هـ)، بمنهج القضاعي في تأليف كتابه؛ فوضع كتاب "الفردوس بمأثور الخطاب المخرّج على كتاب الشهاب"[16] وصرّح في مقدمته فقال: "وخرجتها على كتاب القَاضِي أبي عبدالله مُحَمَّد بن جَعْفَر بن عَليّ الْقُضَاعِي الْمصْرِيّ إِلَّا أَنه رَحمَه الله ذكر ألف كلمة ومائتي كلمة وَلم يذكر رواتها"[17]، فجمع أبو شجاع عشرة آلاف حديث ثم زاده ألفيْ حديث –على ما سيتبيّن تحقيقه– وجردها من الأسانيد والعزو.

ثمّ جاء ابنه أبو منصور شهردار الديلمي (ت: 558هـ)، وأسند أحاديث كتاب أبيه في مصنّفٍ [18].

وقد حرص أبو منصور عند إسناد أحاديث كتاب أبيه أن يذكر عددًا غير قليل من هذه الأحاديث من روايته عن أبيه؛ ممّا يدلّ على أن الأحاديث كانت مسندةً عند أبيه، وفي ذلك إشارة إلى: التردد في قبول الاتجاه إلى حذف الأسانيد عندهم، ويظهر حماس أبي منصور في الدفاع عن أبيه، وقد مهّد الطريق بعمله لمن بعده ممّن يرغب في خوض المحاولة العلمية في مرحلة جديدة من التصنيف. قال أبو منصور: "فإنّ والدي الإمام[19] أبا شجاع شيرويه قدّس الله روحه ونوّر ضريحه حين جمع الأحاديث التي سماها كتاب الفردوس، إنما حذف منها أسانيدها تعمّدًا منه وقصدًا، لأسباب عدة:

أولها: اقتداءً وانتشاءً بمن تقدّمه من أهل العلم والزهد والعبادة.

وثانيها: تخفيفًا على الطالبين، وتسهيلًا للناظرين فيه، والحافظين له.

وثالثها: قلّة رغبة جيل هذا الزمان في المسندات، وتعويل أسامي الرجال من الرواة، واقتصارهم على اللّب دون القشر، لا أني أريد بقولي هذا إنكار فضيلة الإسناد، وموضعه من الدين، إذ هو من أهمّ الأمور، ولولا الإسناد لما عُرف الصحيح من السقيم، ولا الصدق من الكذب، بل يُشبه الإسناد بالقشر من حيث أن القشر هو صنوان اللُّب، وبه يُحفظ ويُؤمن عليه من أن يلحقه الآفات، فكذلك الإسناد للحديث صنوان له، فإذا فارقه تطرّق إليه الخلل والفساد، رحم الله ابن المبارك [ل/2ب] حيث قال: الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء، ولكن إذا قيل له: عمّن؟ بقي.

والقول في فضيلة الإسناد أكثر من أن يتضمنه أوراق، وليس هذا موضعه.

---

(11) انظر: كشف الظنون لحاجي خليفة: (36/1)، وعبقرية التأليف العربي، د. كمال عرفات: (ص174).

(12) يأتي ترجمته في مطلب المشيخة المصغرة بيان تتمة ترجمته.

(13) طُبع الكتاب مع شرحه اللباب، لأبي الوفاء مصطفى المراغي، في لجنة التعريف بالإسلام، بالقاهرة، عام 1390 هـ.

(14) طُبع في مؤسسة الرسالة – بيروت، بتحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط2، 1407هـ - 1986م.

(15) مسند الشهاب القضاعي: (1/ 35).

(16) طبع عدة طبعات: طبعة دار الريان، القاهرة، 1987هـ، بعنوان: فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب، تحقيق: فواز أحمد الزمرلي، وآخر، وعدد أحاديثه (8562) حديثا.

وطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، باسم "مسند الفردوس، وهو الفردوس بمأثور الخطاب، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول. وعدد أحاديثه (9056) حديثا. لكنهم أخطأوا في اسم الكتاب.

وطُبع في دار الفكر، بيروت، 1997م، في مجلدين، وفي هامشه "تسديد القوس" لابن حجر، وذلك باعتناء مكتب البحوث والدراسات في الدار.

والجدير بالذكر أنّ أحاديث جميع طبعات كتاب الفردوس المذكور ناقصةٌ حيث لم تبلغ العدد الذي نصّ عليه المؤلف في المقدمة كما سيأتي.

ويقوم قسم الشريعة في كلية الآداب بجامعة الملك عبدالعزيز في جدة، بتحقيق الكتاب ضمن مشروع علمي، يشرف عليه فضيلة أ د. عبدالله بن محمد دمفو حفظه الله.

(17) الفردوس بمأثور الخطاب: (7/1).

(18) سمّاه: "إبانة الشبه في معرفة كيفية الوقوف على ما في كتاب الفردوس من علامات الحروف"، المعروف ب"مسند الفردوس"، وله اسمٌ ثالث جاء على غلاف نسخة مكتبة كوتوهيا بتركيا برقم: (2526)، باسم: "الفردوس الأعلى وذخيرة الآخرة والأولى".

لم يطبع حتى الآن.

(19) في نسخة ش زيادة (السعيد).

ورابعها: أنّه خرجها من مسموعاته، وكان رحمه الله متحققًا متيقنًا أنّ أكثرها بل عامتها، مسندةٌ في مصنفات الحفاظ الثقات، ومجموعات الأئمة الأثبات، فعرّاها عن الإسناد اختصارًا، كما بيّن عذره في خطبة الكتاب"[20].

انتصر أبو منصور لأبيه، ودافع عنه، واعتذر له ولكتابه الفردوس في حذف الأسانيد، ودفع عنه الوهم والسهو، بتأكيد أنه قصد حذف الأسانيد لا سهوًا ولا إهمالًا منه، فذكر الأسباب الأربعة المقنعة، ويدخل هذا في باب التصنيف بأنه مسبوقٌ بحذف الأسانيد، فلم يبتدع وضع كتابه وبيّن مراعاته الظروفَ والأحوال، ومواكبته الواقع، وهذا من تيسير العلم للناس، وهو أيضًا من الدفاع عن الأصل في تحمّل الأحاديث أن تكون بأسانيدها.

وقد نصّ أبو شجاع نفسه في مقدمة الفردوس التي أوردها أبو منصور بعد مقدمة كتابه، بقوله: "وسميتها الفردوس بمأثور الخطاب، وخرّجتها على كتاب القاضي أبي عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي المصري، إلا أنه –رحمه الله– ذكر ألف كلمة ومائتي كلمة، ولم يذكر رواتها، وذكرت أنا في كتابي هذا –بعون الله وقوته– الحديث بالتمام ليشتغل بها كلّ مُعرضٍ عن الحديث، ومشتغل بأشياء لا فائدة لها ولا حاصل له منها إلا تضييع العمر، وتفويت الوقت، ولعمري أن من أدمن [ل/12أ] النظر في كتابي هذا يجد فيه من الفوائد، ويظهر له من العوائد ما لم يجد في عدة كتب، ويكون له في انفراده صاحبًا، وبالحزن عن قلبه ذاهبًا، ولنظره إلى الباطل راقبًا"[21].

وأورد أبو منصور مقدمة كتاب الفردوس لأبيه في نهاية مقدمة كتابه، وفيها بيان السبب الذي دفع أبا شجاع لحذف الأسانيد والاقتصار على المتون. ويفهم من هذا أن الناس في زمنه قد اتجهوا إلى حذف الأسانيد من الأحاديث، فلم يُعرف من هم نقلة الحديث، قال أبو شجاع: "فإني لما رأيت أهل زماننا هذا، خاصة أهل بلدنا أعرضوا عن الحديث وأسانيده، وجهلوا معرفة الصحيح والسقيم، وتركوا الكتب التي صنفتها أئمة الدين قديما وحديثًا، والمسانيد التي جمعوها في الفرائض والسنن، والحلال والحرام، والآداب والوصايا، والأمثال والمواعظ، وفضائل الأعمال، واشتغلوا بالقصص والأحاديث المحذوفة عنها أسانيدها، التي لم يعرفها نقلة الحديث، ولم تُقرأ على أحدٍ من أصحاب الحديث، وطلبوا الموضوعات التي وضعتها القصّاص، لينالوا بها القطعيات في المجالس على الطرقات"[22]، كما يتبيّن من كلامه قصده شمولية جمع أحاديث جميع أبواب الدين، وعدم الاقتصار على أبواب معينة، وبهذا الشمول يعالج ما ذكره من إعراض أهل زمانه عن الاشتغال بالحديث.

قال أبو منصور: "ولم أسمع أنّ أحدًا من هذا الزمان عاب هذا الكتاب أو طعن فيه بسبب حذف الإسناد، بل عدّوا ذلك من أحسن فوائده وأعظم منافعه؛ لأن تنحية القشر من اللباب، من شأن العلماء ذوي الألباب، حتى حُكي لي أنّ إنسانًا يُعدّ من حملة العلم، لما رأى إقبال الناس من الصدور والوزراء، وأصحاب المناصب والرؤساء على هذا الكتاب، واشتغالهم به في أكثر الأوقات والأزمان، واشترائهم نسخته إن وجدوها بأوفر الأثمان، أراد أن يلفتهم عنه، ويقبحه عندهم، ويصرف بوجوههم إلى نفسه، وإلى تصانيفه وكتبه، عاب هذا الكتاب وقال: هذه أحاديث محذوفة الأسانيد، وفيه من[23] الغرائب والمناكير"[24].

تمتّع أبو منصور بنظرةٍ ثاقبةٍ حيث حوّل النقد على كتاب والده بحذف الأسانيد وذكر الغرائب إلى منقبة له؛ إذ إنه أجاب على من استنقص كتاب أبيه، وكشف عوار رأيه، وبيّن أنّ ما حمله عليه إلا الحسد؛ ذلك أن بعض من حضر المجلس أجابه بأنّ مصنفه قد ذكر هذين العيبين في خطبة الكتاب، واعترف بهما واعتذر عنهما، وقَبِلَ الناس عذره، ثمّ لم يعدوهما عيبًا[25]، وفي كلامه إبانةٌ عن قبول أهل زمانه لحذف الأسانيد وإجازتهم فعلَه، بل وختم بأنّ فعله تذكرة للمنتهين ذوي اللباب، وهو ما أكده أبو شجاع حيث قال: "وحذفت أسانيدها، وحذوتها مبوبة أبوابًا على حروف المعجم، ومفصلة فصولًا على حسب تقارب ألفاظ النبي – صلى الله عليه وسلم–، وذكرت عند أوائل كل حديث اسم راويه عن النبي – صلى الله عليه وسلم–، ليسهل على طالبيه النظر إليه"[26].

فبيّن أبو شجاع عذره في حذف أسانيد الأحاديث –عدا الصحابي لأنه رأس الإسناد الذي يُبحث عن الإسناد بواسطته– أنه يهدف إلى التسهيل على الطالبين، وبذلك استدنى الناس في زمنه إلى الأحاديث بما يستطيعه، ويمكن تحقيقه؛ فعالج تركهم للسنن المشهورة بتسهيل وصولهم لأحاديث الصحيحين، وعالج فشو الأحاديث الموضوعة عندهم بإبراز الأحاديث المنكرة، وبيان حالها لهم.

قال أبو منصور: "وانضاف إلى هذه الحكاية، استدعاء جماعة من إخواني من أهل العلم من[27] زمان طويل مني، أن أُسند لهم هذا الكتاب؛ ليكون للفائدة أتمّ، وللمنفعة أعمّ، وعلى المنكر والجاحد أشدّ، وللحاسد[28] أسدّ، وشفعوا إليّ مرارًا، وكنتُ أدافعهم عن نفسي تارة، وأماطلهم أخرى؛ لتعذّر الفراغ، وتوزّع الخاطر، فلمّا قرع سمعي الحكاية التي ذكرتها، حملتني الحميّة الديلميّة، ودانت لي النفس الأبيّة، على أن أجبتُ الجماعة إلى ملتمسِهم، ووسعتُ ما ضاق عليهم من متنفسِهم، وصرفتُ عنان الغاية إلى ما يُحتاج إليه من الإسناد والرواية، فاستخرتُ الله جلّ اسمه، واستوفقته، واشتغلت بتخريج أسانيد هذا الكتاب مستعينًا به ومتوكّلًا عليه، فنعم المعين هو، ونعم الوكيل"[29].

بيّن أبو منصور أن من دوافع تأليفه إجابة من سأله إسناد كتاب أبيه، وتردد في إجابتهم لتعذر ذلك، لكنّه تصدّى له لما سمع حكاية الحاسد؛ فدفعه للشروع في التأليف، كما بيّن أن الحميّة العلمية في الحق ثارت عنده.

ويستفاد من قوله أن من أسباب الإبداع: اختيار الوقت المناسب، واغتنام صفاء الذهن، والتفرغ للعمل، وكذلك الحرص على التأدّب بآداب التأليف من: الاستخارة في الأمر، والتوكل على الله، فإنه بعدما صرّح بذكر الدوافع لجأ إلى الاستخارة فهي سنة أثرية وطريقة محمّدية ووجهة السابقين[30].

---

(20) مقدمة مسند الفردوس: (ل/2أ،ب).

(21) مقدمة مسند الفردوس: (ل/11ب–12أ).

(22) مقدمة مسند الفردوس: (ل/11أ).

(23) في نسخة ش من غير (من).

(24) مقدمة مسند الفردوس: (ل/3أ).

(25) اكتفيت بالإشارة إلى كلامه دون النص، خشية الإطالة.

(26) مقدمة مسند الفردوس: (ل/11ب).

(27) في نسخة ش (منذ).

(28) في نسخة ش (لفم الحاسد).

(29) مقدمة مسند الفردوس: (ل/3ب).

(30) أخرج البخاري في صحيحه (ح1162)، حديث جابر في الاستخارة.

قال أبو منصور: "وإذ قد سهّل الله عزوجل ما هممت به، وصار أكثر الأحاديث مسندًا بأقرب لفظ، وأوجز عبارة، وأحسن إشارة، بحيث لم يبق للحاسد فيه مطعن، ولا للجاهل مغنم، شكرت الله على ما وفّق ويسّر، وأمضى وقدّر، نفع الله الناظرين فيه، والعاملين به في الدنيا والآخرة، وجعلنا ممن ينظر في الأشياء بعين [ل/10أ] الرضا والإنصاف، لا بعين الشقاق والخلاف، ورحم الله من رأى فيه سهوا أو خللا، أو غلطًا أو خطلًا، فسحب عليه ذيل الكرم، وستر عثرة اللسان والقلم، وأصلح الفاسد من غير تعنيف ولا تقريع، ولا خصومة ولا تشنيع، وغفر لمن استغفر لي ولوالديَّ، وللمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، بمنّه وكرمه"[31].

ومن كمال أدبه وحُسن تأليفه أنه عبّر بأسلوب أدبي لائق، يدل على الملكة العلمية التي اتصف بها أبو منصور الديلمي كتابة مقدمته بتلخيص مقاصده والتذكير بها في سطرين وختم بهما إسناد الأحاديث، والإيجاز في تخريجها، والرد على الطاعنين، ثمّ تواضع لله ﷻ، وشكره على تيسير العمل، ودعا الناظرين في كتابه بالانتفاع منه، مذكّرًا إياهم بآداب حميدة وأخلاق رشيدة حريٌّ بالمسلمين أن يتصفوا بها.

المطلب الثاني: استعمال رموز لمصادر تخريج أحاديث الكتاب.

يُعرّف الرمز بأنه: "الإشارة لكلمة أو أكثر ببعض حروفها، أو برقم عددي، أو بغير ذلك طلبًا للاختصار"[32]، وظهرت صورة إبداع أبي منصور في شمولية المنهج عند استعماله الرموز للمصادر الحديثية التي خرّج أحاديث كتاب أبيه منها، وقد أبدع أبو منصور في استخدام الرموز بطريقة خاصة، وبتوظيف الألوان فيها.

قال أبو منصور: "فبدأتُ أولًا بجمع مسموعاتي من الكتب الكبار، من مسانيد الأئمة أصحاب الحديث وأهل الأخبار – رحمهم الله–، فبلغت عشرين كتابًا، فاخترتُ من اسم كلّ واحد منهم، أو من اسم أبيه أو جده، أو من اسم كتابه، أو من اسم [ل/4أ] بلدته حرفًا من حروف المعجم بالحُمرة أو بالسواد على حواشي الأوراق، وأثبتها عند أسامي الصحابة الذين هم شموسٌ للآفاق؛ ليستدلّ الناظر بتلك الحروف في الوقت والساعة، أنّ ذلك الحديث في أي كتابٍ هو، ومن أخرجه من الأئمة، [الذين][33] يأتي ذكر أساميهم وكتبهم فيما بعد –إن شاء الله– مثل ما أعلم المتقدمون من العلماء على حديثٍ أخرجه البخاري في صحيحه خ، وعلى حديثٍ أخرجه مسلم م، وفي هذا القدر بلاغٌ ومقنعٌ لمن مغزاه الوقوف على معرفة الصحاح والمشاهير من الغرائب والمناكير، ثمّ أوردتُ عُقيب[34] ذلك الحديث رواية ذلك الإمام عن شيخه الذي يروي عنه ذلك الحديث إلى الصحابة[35]، المثبَت اسمه في أولّ الحديث، فافهم ذلك وتدبّر فيه ترزق الرّشد والإصابة، إن شاء الله تعالى، وبه العصمة والتوفيق.

فهذا ذكر الحروف العشرين التي أعلمتُ بها أو ببعضها الأحاديث في كتاب الفردوس، وهي: الألف والياء، والحاء مع اللام مثل (حل)، والحاء أيضًا مع الياء والألف مثل (حيًّا)، والخاء والدال، والزاء، والسين، والصاد، والطاء المفرد، والطاء أيضًا مع الباء مثل طب، والعين، والفاء، والقاف، والكاف، واللام، والميم، والنون، والواو، واللام ألف"[36].

اشتقّ أبو منصور الرموز المستعملة (الحرف) في كتابه من اسم المؤلِّف أو اسم كتابه أو اسم بلدته، ووظّف الألوان فيها، ثمّ راعى الفصل بين تصرفاته ووضع أبيه فجعل الرموز في حواشي الأوراق، حتى لا تختلط بمتن أبيه، وجعل مكانها عند أسامي الصحابة، للإشارة إلى بداية الحديث وانتهاء الحديث السابق، فيكون قد عزا الحديث إلى من أخرجه، وبيّن موضعه في المصدر برمزٍ واحد، مع تمييزه عن غيره، وهذا تخريجٌ مختصر للحديث، وصورته من صور الإبداع في التصنيف وحسن التصرف ومراعاة الأصل والفرع، وهذا يُعدُّ من الإبداع في التصنيف.

كما بيّن في قوله: (مثل ما أَعلمَ المتقدمون من العلماء على حديثٍ..) أنه مسبوقٌ بذلك، فقد جاء في مقدمة كتاب الفردوس –التي ألحقها أبو منصور بمقدمة كتابه– قول أبي شجاع: "والأحاديث التي خرَّجها الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري –رحمه الله– في جامعه الصحيح أعلمت عليها (خ)، والتي خرّجها الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري في كتابه الصحيح أعلمت عليها (م)، وما اتفقا عليها وأورداها جميعا أعلمتُ عليها (خ م)، وعلى بعض المناكير (ك). أعني: أنه منكر"[37]، وهذا مصداق ما ذكره أبو منصور من أنه مسبوقٌ، وجديرٌ بالذكر، أنّ الديلميين استعملا الرموز في توثيق أحاديث الكتاب أو تضعيفها؛ فذكر أبو شجاع (الأبّ) أربعة رموز: خ، م، خ م، ك، كما تقدّم[38]، الذي يظهر لي أنّ أبا شجاع حقق مقصده الجليل الذي أراده من ربط النّاس وطلاب العلم في عصره بأحاديث الصحيحين، وهذه صورة فائقة من صور العناية بالصحيحين، ومظهر جليّ من مظاهر الإبداع التي تحققت للكتابين.

ثمّ إنّ أبا منصور وإن سُبق بهذا الأمر، فيُحسن لفت النظر إلى عدّة أمور في استعماله:

أنّه أفاد من ابتكارات السابقين، وأحسن توظيفها بما يناسب غرضه ومقصده؛ فأبقى على رموزهم لشيوعها، وابتكر غيرها للمصادر التي لم يكن قد رمزَ أحدٌ لها قبله، وأبدع في اختيار موضعها ليفصل بين وضع أبيه ووضعه، فاجتمعت له في توظيف الترميز مقاصد جليلة من مقاصد التأليف: الإبداع، وجودة التصنيف، والأمانة العلمية، وتحقيق مقصد أبيه المذكور، وزيادة تقريبه للناس، مع التيسير، والواحد من هذه المقاصد حريٌّ بالإشادة، كيف وقد اجتمعت له!

قال أبو منصور: "وهذا ذكر أسامي الحروف[39] العشرين التي هي من مسموعاتي من المسانيد، والسنن، والمعاجم، وغيرها من تصانيف الأئمة الكبار، أهل الحديث والآثار، وأسامي [ل/4ب] مصنفيها –رحمهم الله–: فالأول: كتاب المسند للإمام أحمد بن محمد بن حنبل وحرفه أ، والثاني: صحيح أبي عيسى الترمذي وحرفه ت،

---

(31) مقدمة مسند الفردوس: (ل/10أ).

(32) معجم الرموز عند المحدثين: (ص15).

وأشار د. الأشقر إلى تسمية المحدثين للرمز بعلامة، قال: "استُعمل لفظ (الرمز) في كتب المحدثين في وقتٍ متأخر بمعنى حرفٍ أو أكثر يدلّ على معنى محدد، ولم نجد أحدًا استعمل هذا المصطلح بهذا المعنى قبل ابن الصلاح، وإن كانت (الرموز) في الواقع العملي مستخدمة قبل ذلك". ترميز كتب الحديث، مجلة الحكمة (10– 31، 239– 279). وانظر: مقدمة ابن الصلاح (ص:186).

(33) في نسخة ع (التي).

(34) في نسخة ش (عَقِب).

(35) يعني يُورد سند تلك الرواية.

(36) مقدمة مسند الفردوس: (ل/3ب، 4أ).

(37) مقدمة مسند الفردوس: (ل/11ب).

(38) ممّا ينبّه له أنّ ذكر أربعة رموز (خ، م، خ م، ك) وهي ليست موجودة في الإبرازة الأولى ذات العشرة آلاف حديث، والمطبوع من الكتاب على ذات الإبرازة الأولى.

(39) في نسخة ش (الكتب).

والثالث: كتاب الصحيح لمحمد بن إسماعيل البخاري وحرفه خ، والرابع: كتاب ثواب الأعمال لأبي محمد بن حيّان وحرفه حيًا، والخامس كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم الحافظ وحرفه حل، والسادس: كتاب السنن لأبي داود السجستاني وحرفه د، والسابع: كتاب المسند للحارث بن أبي أسامة وحرفه س، والثامن: كتاب المسند لأبي يعلى الموصلي وحرفه ص، والتاسع كتاب المسند لأبي داود الطيالسي وحرفه ط، والعاشر: كتاب المسند لأحمد بن منيع وحرفه ع، والحادي عشر: كتاب المسند للإمام الشافعي وحرفه ف، والثاني عشر: كتاب السنن لمحمد بن يزيد القزويني وحرفه ق، والثالث عشر: كتاب الموطأ للإمام مالك بن أنس وحرفه ل، والرابع عشر: كتاب الصحيح لمسلم النيسابوري وحرفه م، والخامس عشر: كتاب السنن لأحمد بن شعيب النسائي وحرفه ن، والسادس عشر: كتاب السنن لأبي محمد الحلواني وحرفه و، والسابع عشر: كتاب مكارم الأخلاق لابن لال وحرفه لا، والثامن عشر: كتاب المعجم الكبير للطبراني وحرفه طب، والتاسع عشر: كتاب المعجم الأوسط للطبراني وحرفه أيضًا طب، والعشرون: كتاب المعجم الصغير للطبراني وحرفه أيضًا طب، واعلم ان علامة هذه المعاجم الثلاثة واحدة وهي طب، وروايتها مختلفة [ل/5أ]، وإنما تتميز أحاديثها بالنسبة إليه، فإذا قلت: رواه الطبراني، فحسب، فاعلم أنّ ذلك الحديث مخرّج من المعجم الكبير له، وإذا قلت: رواه سليمان الطبراني وأسمّيه، فاعلم أنه مخرّج من معجمه الأوسط، وإذا قلت: رواه أبو القاسم الطبراني، فاعلم أنه مخرّج من معجمه الصغير، وبقي من الحروف اثنتان لم يتعلق بهما ذكر كتاب، وهما: الزاء: وقد عنيتُ به أنه مما زدته على أحاديث الكتاب، والكاف: وأعني أنه منكر"[40].

سرد أبو منصور أسماء الكتب العشرين بكتابه وهي الإضافة على كتاب أبيه، ورموزها، ورموز الكتب غير المشهورة، هي: (و) للحلواني، (لا) مكارم الأخلاق لابن لال، (حيّا) ثواب الأعمال لأبي الشيخ، (ع) مسند أحمد بن منيع، (ف) مسند الشافعي، و(الزاء) ما زاده على أحاديث كتاب أبيه وهو في أحد المصادر العشرين؛ وهذا دليل على أنه زاد من مسموعاته على مسموعات والده، و(كاف) للأحاديث المنكرة.

وعند تأمل رموز أبي منصور يظهر: أنه وحّد الرمز للكتاب الواحد، واستثمر ذكر اسم المصنف خطًّا بعد الحديث، كما في تفننه باستعمال رمز (طب) لمعاجم الطبراني الثلاثة؛ فإذا كان الحديث في المعجم الكبير قال (أخرجه الطبراني)، وإذا كان الحديث في الأوسط ذكر المؤلف باسمه (سليمان الطبراني)، وإذا كان في الصغير ذكره المؤلف بكنيته، وبذلك ميّزها بطريقةٍ مناسبة مبتكرة.

ونجد فيه الترميز لسنن ابن ماجه ب(ق) ولم يسبق بذلك، ويظهر أنّ عبدالغني المقدسي (ت:600هـ) نقله عنه في كتابه (الكمال في أسماء الرجال) وسار عليه من جاء بعده، وممّا تجدر الإشارة إليه أنّ من فوائد كتاب الابن على كتاب أبيه: إيداعه الرموز العشرين على حواشي كتاب أبيه كما في نسخة (لا له لي) لكتاب الفردوس[41].

وعند المقارنة بين رموز أبي منصور في مسند الفردوس، مع رموز أبيه في كتابه يتبيّن الآتي: عدم وجود رمزين في كتاب الابن وليسا في كتاب الأب، وهما رمز (ت) ورمز (ف)، بالإضافة إلى تفصيل معاجم الطبراني الثلاثة، وتبيّن وجود رمز واحد في كتاب الأب وليس في كتاب الابن وهو (الياء)، ووجود رمزين مشتبهين في الكتاب وهما (الزاء)، و (الكاف)، كما أن أبا منصور تلافى عيبًا في الأصل: وهي المناكير فينصّ عليها، بل ويرمز لها لمزيد من الإبراز.

قال أبو منصور: "فصل: الأحاديث التي لم أجدها في الكتب المذكورة، ولا في واحد منها، ووجدتها في سائر مسموعاتي: أعلمت عليه بالحُمرة أو السواد، مسند، أعني: أنه مسند متصل من شيخي الذي أروي عنه إلى الصحابي المكتوب اسمه على حواشي الأوراق، والأحاديث المهملة اليوم في [الكتب] التي ليس عليها رقوم الحروف، ولا هي مسندة: فهي التي لم يقع إليّ إسنادها بعدُ، وسأسندها إن شاء الله تعالى وأنسأ في الأجل.

وهذا القدر الذي ذكرته فيه الكفاية لمن أراد أن يقف على ذكر الحروف والرقوم، ويعلم طرق روايات الكتب المذكورة، وأرجو أن لا يشتبه عليه شيء من ذلك إن احتاط، وتأمل فيه بتأنٍ ورفق، من غير استعجالٍ وخَرَفٍ"[42].

ذكر أبو منصور تتمّةَ الرموز التي استعملها بعدما أسند الكتب العشرين بأسانيده إلى مؤلفيها بطرق التحمل المعهودة عند أهل العلم، وبيّن منهجه في التخريج؛ فقد فسّر معنى (مسند)، وهي للأحاديث التي لم يجدها في الكتب المذكورة ووجدها في مسموعاته؛ ويُعلم عليها بالحُمرة أو بالسواد، مستعملًا الألوان، حتى لا يشتبه بالمسانيد المشهورة، قال العراقي: "ذكره أبو منصور الديلمي فِي مُسْنَد الفردوس من حديث أبي هريرة وَكتب عليه إِنَّه مُسْنَد، وهي علامة ما رواهُ بإسنادهِ"[43].

وأما الأحاديث المهملة التي ليس عليها رمز فهي التي لم يقع له إسنادها ولها علاقة بالترميز حيث لم يضع رمزًا عليها، ويعبّر عنها العلماء بـ(بيّض له الديلمي)، كما عند السخاوي والسيوطي[44]، ويُعبّر بعضهم بـ رواه الديلمي في مسند الفردوس بلا إسناد[45].

كما يظهر من صنيع أبي منصور الديلمي في مسند الفردوس الذي وضحه في مقدمته، أنه جمع في كتابه بين التخريج بالرواية، وتخريج الحديث بالعزو؛ فإنه أضاف أحاديث من مسموعاته بأن يروي الحديث بسنده إلى شيوخه، ويرمز له بـ(مسند)، وبذلك يكون مصدرًا أصليًّا لتخريج الحديث؛ ويُقال: (أخرجه)، فهذا تخريج، والإخراج لا يكون إلا بذكر السند، وكذلك له حالة أخرى أنه يعزو إلى من أخرجه، من أصحاب الكتب المسندة، ويرمز له برمز، فيُقال: (ذكره)، أو (عزاه)، وله حالة ثالثة وهي أنه يذكره بلا إسناد، وهذا يُقال فيه: (بيّض له).

واهتمام أبي منصور بذكر الزائد من الأحاديث، وإشارته للأحاديث المهملة دليلٌ على حرصه على تعميم الفائدة، من صور الإبداع عنده.

ترتيب الرموز وعلاقتها بمنهج أبي منصور في التخريج:

(40) مقدمة مسند الفردوس: (ل/4أ،4ب،5أ).

(41) وهي أبرز نسخ الإبرازة الثانية للفردوس (ال 12000 حديث)، وقد نسخت في عام 530 هـ وهي النسخة التي فيها حواشي الإبن يعني نسخت في حياة الابن الذي توفي (ت:558هـ).

(42) مقدمة مسند الفردوس: (ل/9ب).

(43) المغني عن حمل الأسفار: (ص:970).

(44) انظر: الأجوبة المرضية للسخاوي: (3/ 942)، والجامع الصغير وزيادته، للسيوطي: (ح:1250)، والأمثلة كثيرة في الكتابين.

(45) وممّا ينبّه له أن اكتفاء المخرّج للحديث من مسند الفردوس دون بيان أن أبا منصور بيّض له؛ يُعتبر منتقدًا عليه، كما أشار على ذلك المناوي. فيض القدير (76/4). ويمكن الجواب عن ذلك بأن اختلاف النسخ الخطية سبب لذلك.

قال أبو منصور: "فصل: إذا اتفق [ل/9ب] جماعة من الأئمة المذكورين أو كلهم على تخريج حديث واحد في كتبهم: أَعلمتُ عليهم رقوم الحديث كلها، أو ما بلغت على ذلك الحديث[46]، ثم أوردتُ من الروايات أولًا طريقي الصحيحين، أعني: البخاري ومسلم إن اتفقا، أو تفردا، ثم أوردتُ من سائر الروايات الباقية ما هو الأعلى والأشهر، وتركت الرواية النازلة حذرا عن الإطالة، وجنْبًا من الملالة، ولئلا يضطرب ويبطل نسب الكتاب"[47].

بيّن أبو منصور منهجه في تخريج الروايات بعد إثبات رموز المصادر، وأنّ ترتيبها مقصودًا، فإنه يقدّم الصحيحين على سائر الكتب، ومن الإبداع تقديم الصحيح ثم الأعلى يعني إسنادًا ثم الأشهر، وقوله: "ثم الأعلى" إشارة إلى الإبقاء على ميزة الإسناد العالي حتى عصره، وهو من الحرص على إثبات نسب الكتاب بالإسناد السابق، وهذا من الإبداع.

وبيان أسباب ترك النازل: دفع الإطالة، وتجنبًا عن الملالة، ودفع اضطراب نسبة الكتاب وبطلانه.

فحافظ أبو منصور بهذا الصنيع على ميزة الكتاب الأصل في ابتداء الحديث، وميّز إضافته بأن جعلها عقب الحديث وهي الأسانيد، وبذلك يظهر الإيجاز والإفادة، وجودة التصنيف، وإبداعه في توثيق أحاديث الكتاب الأصل وفق منهج علمي.

المطلب الثالث: إبراز الإضافة على كتاب والده (الفردوس).

من صور إبداع التصنيف عند المحدثين انطلاقُهم من جهود السابقين والإفادة منها، فكم أضاف متأخرٌ لسابقه وأظهر محاسنه؛ ومن ذلك ما نراه جليًّا في خدمة أبي منصور كتاب أبيه برًّا بأبيه وخدمة للعلم، حيثُ أضاف أحاديث على ما في كتاب الفردوس نصّ على ذلك بقوله: "وقد ضمّنه اثني عشر ألف حديث من الصحاح، ثمّ زاد عليه نجيب شهردار عن الحافظ ستة آلاف أيضًا، شكر الله سعيهما، وأثابهما الجنة"[48].

فإضافة أبي منصور على أحاديث كتاب أبيه ستة آلاف حديث أي نصف الكتاب الأصل، فرمز لزياداته بـ(الزاء) أي ما زاده على أحاديث كتاب الفردوس من المصادر العشرين، كما تقدّم في المطلب الثاني، وهذا دليل على أنه زاد من مسموعاته على مسموعات والده، ويظهر لي أنّ هذا العدد تقريبي لا حقيقي، فإنه أثبت على العدد من حيث إثبات وجوده فقط، وأبو منصور لم يضع الأحاديث الزائدة مفصولة، ولكن زادها في أثناء أحاديث الكتاب، فيزيد الحديث مفرقًا في أثناء كتابه.

وقد اختلفت المصادر في عدد أحاديث كتاب الفردوس لأبي شجاع الديلمي، بناءً على اختلاف نسخه الخطية ما بين عشرة آلاف حديث[49]، واثني عشر ألف حديث –ونجد المطبوع من الكتاب متوافق مع عدد العشر آلاف، إضافة إلى النقص فيها عن العشرة آلاف حديث[50]–، والأمر ليس خطأً بل بسبب شهرة كتاب الديلمي (الأب) في زمنه، وحرص الناس على اقتناء نسخه كما أشار أبو منصور في مقدمة مسند الفردوس؛ فالكتاب له ابرازتان؛ الأولى ذات عشرة آلاف حديث، والثانية ذات اثني عشر ألف حديث، وأثبت أبو منصور أنه اعتمد على كونها اثني عشر ألف حديثًا، وهي الإبرازة الثانية لكتاب أبيه، والمعتمدة، وهو يمثّل الجمع بين ما وُجد من تناقض ظاهري في عدد الأحاديث بين ما جاء في مقدمة أبي شجاع في النسخ الخطية.

وهذا ما نصّ عليه أبو شجاع في مقدمة الفردوس التي نقلها أبو منصور بعد مقدمة كتابه فقال: "أثبتُ في كتابي هذا اثني عشر ألف حديث ونيّفا، من الأحاديث القصار، على سبيل الاختصار، من الصحاح والغرائب [ل/11ب] والأفراد، والصحف المروية عن النبي –صلى الله عليه وسلم–، لعليّ بن موسى الرضى، وعمرو بن شعيب، وبهز بن حكيم، وأبان بن أبي عيّاش، وحميد بن تيرويه الطويل، وغير ذلك من مسموعاتي عن مشايخي –رحمهم الله– سفرًا وحضرا، في السنن والآداب، والأمثال والمواعظ، والفضائل والعقوبات وغيرها"[51].

وهو المتوافق مع الإبرازة الثانية للكتاب، وهنا تظهر الفائدة في نقل مقدمة والده؛ إذ تُعدّ توثيقًا لنسبة الكتاب لأبيه، وهذا ما نصّ عليه ابن حجر –مع عنايته بالكتاب ونُسَخه– في تسديد القوس بقوله: "فجمع هو –أي شيرويه الأب– في الفردوس اثني عشر ألف... "[52]، وبذلك ظهر بُعد نظرِ أبي منصور حيثُ صحّح خطأً شائعًا عند الباحثين في أن ما زاده الابن خمسة آلاف حديث، بينما في مقدمة الفردوس نصّت على أنّه زاد ستة آلاف حديث.

المطلب الرابع: التعريف بالمصنفات وبيان مناهج عدد منها.

تضمنت مقدمة مسند الفردوس تعريفًا بالمصنفات الحديثية، وبينتْ مكانة عددٍ غير قليل منها، وطرق تحمل أسانيدها عن الشيوخ، ببيان طرقها إلى مصنفيها، وسأُبين هذا التعريف الذي بلغ سبعة مواضع مقتصرًا على موضع الشاهد من كلام أبي منصور، وأُتبعه بتعليقٍ مثل ما تقدّم؛ منعًا للإسهاب ومراعاة لمحدودية عدد الصفحات في البحوث العلمية:

1. مسند أحمد بن حنبل: قال أبو منصور: "أمّا مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني: فهو كتاب كبير، يشتمل على مائة وعشرين جزء، يُقال: إنه ضمّنه ثلاثين ألف حديث"[53].

وصف أبو منصور حجم مسند أحمد بن حنبل، وأبان عن عدد أحاديثه، وهذا العدد مقاربٌ للمطبوع، فإنه في طبعة جمعية المكنز بلغ: (28295) حديثًا، فميّزه بذكر عدد أحاديثه لكونه من أكبر دواوين السنة، ثم أسند الكتاب إلى مؤلفه من طريق القطيعي، عن عبدالله بن أحمد، عن أبيه، به.

وقد اشتهر المسند برواية عبد الله بن أحمد، ورواه عنه جماعة، من أشهرهم أبو بكر القطيعي (ت:368هـ).

2. جامع الترمذي: قال أبو منصور: "وأمّا كتاب الصحيح لأبي عيسى الترمذي"[54].

---

(46) يعني الذين وقفت عليه وبلغت إليه.

(47) مقدمة مسند الفردوس: (ل/9ب).

(48) مقدمة مسند الفردوس: (ل/10أ).

(49) ذهب الكتاني إلى إثبات هذا العدد كذلك كما في الرسالة المستطرفة: (ص: 75).

(50) عدد الأحاديث في المطبوع من طبعة دار الكتب العلمية: (9056) حديث، وفي طبعة دار الريان بتحقيق فواز الزمرلي عددها (8562) حديث.

(51) مقدمة مسند الفردوس: (ل/11أ،ب).

(52) تسديد القوس (ل/1).

(53) مقدمة مسند الفردوس: (ل/5أ).

(54) مقدمة مسند الفردوس: (ل/5أ).

وصف أبو منصور كتاب الترمذي بأنه صحيح، وقد اشتهر الكتاب بأسماء متعددة، أشهرها: الجامع، وهو المطابق لواقع الكتاب، ومنها: ما أطلقه أبو منصور، وكذا سماه بعض العلماء كأبي بكر البرقاني، والحاكم[55]، وطُبع مرة باسم "الجامع الصحيح"، وهو غير دقيق، وغير مطابق لمضمون الكتاب[56]؛ فإن الترمذي لم يشترط الصحة. ثم أسند الكتاب إلى مؤلفه من طريق ابن ينال المروزي (ت:391هـ)، عن أبي العباس المحبوبي (ت:346هـ)، الذي هو من أشهر الرواة عن الترمذي، به.

3. صحيح البخاري: قال أبو منصور: "وأمّا كتاب الصحيح لإمام هذه الصنعة محمد بن إسماعيل البخاري: فهو كتاب كبير القدر، رفيع المنزلة، ويشتمل في نسختي على تسع مجلدات"[57].

فخّم أبو منصور أمر صحيح البخاري وأمر مصنّفه، ووصف مؤلفه بأنه إمام هذه الصنعة، ثم أسند الكتاب إلى مؤلفه من طريقين:

الأول: إسماعيل بن محمد الكشاني (ت: 391هـ)، عن الفربري، عن البخاري، به.

الثاني: محمد بن المكّي الكشميهني (ت: 389هـ)، عن الفربري، عن البخاري، به.

وجاءت رواية أبي منصور لصحيح البخاري من طريق محمد بن يوسف الفربري (ت:320هـ)، وهي من أشهر روايات الصحيح، وسمعه من البخاري ثلاث مرات، والراوي عن الفربري إسماعيل الكشاني هو آخر من حدث عن الفربري، وكذلك فإن الراوي عن الكشاني سمع منه الصحيح قبل وفاة الكشاني بسنة واحدة أي (سنة 390 هـ)، والكشاني أخذه بسندين قراءة على الفربري (سنة 316هـ)، كما جاء في سند أبي منصور.

ويلاحظ أنه لمكانة صحيح البخاري عند الديلمي الابن أخذ بسندين يُوصلانه إلى صحيح البخاري وبقية المصادر بإسناد واحد، ومما يدل على عنايته بصحيح البخاري كذلك أنه كانت لديه نسخة خاصة به من صحيح البخاري في تسع مجلدات.

4. حلية الأولياء لأبي نعيم: قال أبو منصور: "وأمّا كتاب [ل/6أ] حلية الأولياء وطبقة الأصفياء لأبي نعيم.. بأنه كتاب كبير مشتمل على عشر مجلدات"[58].

وصف أبو منصور كتاب حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصفهاني (ت:443هـ)؛ بأنه مشتمل على عشر مجلدات[59]، وهو موسوعة علمية ضخمة؛ لما حواه من مادة علمية غزيرة متعددة الجوانب، وهذا الوصف بعدما أسند الكتاب إلى مؤلفه بواسطة شيخه أبي علي الحداد.

5. مسند الطيالسي: قال أبو منصور: "وأمّا كتاب المسند لأبي داود الطيالسي: فهو كتاب عزيز عالي الإسناد"[60].

وصف أبو منصور كتاب المسند للطيالسي (ت:204هـ)، بأنه عزيزٌ عالي الإسناد، فإنه كما وصف أبا داود بأنه عالي الإسناد وذلك لتقدم وفاة مؤلفه، وهو من أقدم المسانيد باعتبار الحقبة التي عاش فيها أبو داود، ثمّ أسند الكتاب إلى المؤلف من طريق يونس بن حبيب العجلي (ت:267هـ)، عن المؤلف به[61].

6. مسند الشافعي: قال أبو منصور: "وأما كتاب المسند لأبي عبدالله محمد بن إدريس المطّلبي الشافعي –رحمه الله–: فأخبرنا بالمنتخب منه"[62].

بيّن أبو منصور حالة الكتاب الذي تحمله عند وصفه، وهذا من دقّته وأمانته، حيثُ ذكر أنه المنتخب من مسند الشافعي، وهذا على قول من قال إن الشافعي انتخبه من مصنفاته[63].

7. موطأ مالك: قال أبو منصور: "وأما كتاب الموطأ [لإمام] دار الهجرة مالك بن أنس الأصبحي –رحمه الله– فهو كتاب عالي الإسناد، وهو أول كتابٍ صنّف في الإسلام"[64].

وصف أبو منصور كتاب الموطأ لمالك بعلوّ الإسناد، وأنه أول كتاب صُنّف في الإسلام، ثمّ أسند الكتاب إلى المؤلف من طريقين: أبي علي المكي، وأبي جعفر بن تمتام، كلاهما عن القعنبي (ت:221هـ)، عن مالك به.

والموطأ يتبوأ منزلة عظيمة عند أهل العلم بل عند المسلمين جميعًا قديمًا وحديثًا، وأعلى ما عند مالك في الموطأ من الأسانيد: الثنائيات، كرواياته عن نافع أو سالم أو عبدالله بن دينار، عن ابن عمر، أو رواياته عن الزهري، أو حميد الطويل، عن أنس –رضي الله عنه–.

وأما قوله بأنه أول كتابٍ صنّف، فإن هذه أولية نسبية، يعني بالنسبة إلى عصره، فقد صُنّف قبله موطأ ابن أبي ذئب (ت:159هـ)، وهو معاصر لمالك، لكنه لم يخرج كما قال الدارقطني[65]، فتكون الأولوية للتصنيف في الإسلام في موطأ مالك.

ويُلاحظ أنه اختار رواية القعنبي، التي قدمها كثير من الأئمة على باقي روايات الموطأ، قال ابن معين: "أثبت الناس في الموطأ: عبدالله بن مسلمة القعنبي، وعبدالله بن يوسف التنيسي"[66].

ويظهر الإبداع عند أبي منصور: في وصفه الكتب بحجمها مثل مسند أحمد، أو بمنزلتها مثل صحيح البخاري، أو يصف تحمّله للكتاب، أو بعلوّ الإسناد كمسند الطيالسي.

المطلب الخامس: بيان الفوائد الحديثية المتنوعة.

ممّا أبدع به أبو منصور الديلمي في مقدمة مسند الفردوس إيراده فوائد حديثية فريدة، منها ذكره سبب عدم إكماله سماع صحيح مسلم على أبي الحسن النيسابوري، فكان مثالًا تطبيقيًّا لصورة المستخرجات، وفائدتها، وكذلك طرق تحمل أسانيدها عن الشيوخ، بذكر رواياتها إلى مصنفيها، وإثبات تواريخ

(55) انظر: تاريخ بغداد: (231/6)، وتدريب الراوي: (180/1).

(56) انظر: عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي، لابن العربي، دار الكتاب العربي، والجامع الصحيح، سنن الترمذي، ط. دار ابن الجوزي، القاهرة.

(57) مقدمة مسند الفردوس: (ل/5ب).

(58) مقدمة مسند الفردوس: (ل/5ب).

(59) وقد طُبع الكتاب في عشرة مجلدات في القاهرة في مكتبة السعادة – بجوار محافظة مصر، 1394هـ – 1974م.

(60) مقدمة مسند الفردوس: (ل/6ب).

(61) طُبع في دار هجر، بتحقيق: د. محمد التركي، ط1، 1419هـ–1999م.

وليس هذا المسند من تأليف أبي داود نفسه، بل جمعه بعض الحفاظ الخراسانيين مما رواه يونس بن حبيب عن أبي داود. انظر: سير أعلام النبلاء (382/9).

(62) مقدمة مسند الفردوس: (ل/6ب).

(63) انظر الرسالة المستطرفة: (ص17).

(64) مقدمة مسند الفردوس: (ل/7أ).

(65) انظر: علل الدارقطني (12/ 246)، وسير أعلام النبلاء (147/7)، (203/18).

(66) سؤالات مسعود بن علي السجزي: (ص:239). وانظر: الجرح والتعديل: (181/5). وقد طُبع الموطأ برواية القعنبي قديمًا وهو ناقص لكنه طُبع كاملًا مؤخرًا بدار البرّ في دبي وفيها زيادة أكثر من (1100) حديث.

السماعات في رواية مصادره، كما عرّف بالرواة، وذكر اللطائف الإسنادية، وأنقل كلامه بنصّه كاملًا بلا تقطيع؛ لتمام المعنى.

قال أبو منصور: "قلت: ولما ابتدأتُ بقراءة صحيح مسلم[67] على أبي الحسن النيسابوري بأصفهان، دخل علينا الشيخ الإمام أبو نعيم عبيدالله بن الحسن بن أحمد الحداد –رحمه الله–[68]، وقال لي بحضرة والدي رحمه الله: منذ أيام لم أرك عند والدي –يعني: أباه الشيخ أبا علي الحداد–؟ فقلت: قد ابتدأت بقراءة كتاب الصحيح لمسلم على أبي الحسن، فقال متعجّبًا: سبحان الله! تترك العوالي عند أبي، وتشتغل بالنازل!، فقلت: ليس عند أبيك كتاب مسلم، فقال: عنده المخرّج على كتاب مسلم من جمع أبي نعيم الحافظ[69]، وفيه عوالي أحاديث أبي نعيم، إذا سمعت تلك الأحاديث من أبي فكأنك سمعتها من عبدالغافر، ولو شئت أن أقول كأنك سمعتها من الجلودي لصدقت، وإن قلت كأنك سمعتها من إبراهيم الفقيه[70] لم اكذب، فلمّا رآني أتعجب من ذلك فقال لي: وإن شئت قلت كأنك سمعته من مسلم نفسه، وفيه أيضًا أحاديث أعلا من هذا، إذا سمعتها من والدي فكأنك سمعتها معًا من شيخ واحد.

ومن جملتها هذا الحديث الذي قرأته على أبي علي، قال [ل/8أ]: أخبرنا أبو نعيم، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسن، أخبرنا[71] محمد بن عثمان بن أبي شيبة، أخبرنا[72] أحمد بن يونس، أخبرنا[73] ليث بن سعد، أخبرنا[74] عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة القرشي، أنّ المسور بن مخرمة أخبره، أنه سمع رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وهو على المنبر يقول: فاطمة بضعة مني، فمن اغضبها أغضبني، ومن آذاها فقد آذاني، وربما قال: ابنتي بضعة مني، يزينني من زانها، ويؤذيني من آذاها[75].

هذا حديثٌ صحيح، رواه مسلم في صحيحه عن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، عن يعقوب بن إبراهيم، عن أبيه، عن الوليد بن كثير، عن محمد بن عمرو بن [حلحلة]، عن الزهري، عن علي بن الحسين، عن المسور بن مخرمة، عن النبي –صلى الله عليه وسلم–"[76].

ورواه البخاري أيضًا في صحيحه عن سعيد بن محمد الجرمي، عن يعقوب بن إبراهيم، عن أبيه، مثل ما ذكرنا[77].

قد ساويت البخاري ومسلمًا في هذا الحديث، ووازنتهما من حيث العدد، فكأني وإياهما سمعناه من شيخ واحد، وشيخنا أبو علي الحداد بمنزلة شيخهما أحمد بن محمد بن حنبل، وسعيد بن محمد الجرمي –رحمة الله عليهم أجمعين–، وقد سمعتُ غير واحدٍ من الأئمة يقولون في جوابي على الحداد: إنه ألحق بعوالي الإسناد الأحفاد بالأجداد، وقد صدقوا والله في ذلك.

فلمّا سمعت من أبي نعيم الحداد صفة هذا الكتاب في علو الإسناد، قلت له: إني لم أسمع قط بهذا الكتاب، وليت كان لنا به نسخة نشتريها، ثمّ نقرؤها على والدك. فقال: إني آتيك بنسخة ليس في أصفهان مثلها [ل/8ب]، وخرج ثمّ رجع من الفور، فأخرج من كمّه هذا الكتاب في خمسين جزءًا، بخطٍ عتيق مصحح[78]، يسوى عشرين دينارًا، وقال: هذا هبة مني لك، فتفكرتُه، ودعوت الله له، ومن الغد بكّرتُ إلى والده الشيخ أبي علي، وابتدأت بقراءة هذا الكتاب حتى استتممته، وتركت القراءة على أبي الحسين النيسابوري، وما باليتُ به، إذ كلّ الصيد في جوف الفَرا.

ومثل الحديث الذي ذكرته كثيرٌ فيه، إذا تأمله المتأمّل، وقاس عليه سائر الروايات، وجد أكثر الأحاديث كأنه سمعها من أبي أحمد الجلودي مع عبدالغافر، ومن أراد أن يعلم منزلة أبي نعيم الحافظ[79] في اتّساع علمه، وكثرة أحاديثه، وعلوّ رواياته، وجودة حفظه، وتقرّب ذهنه؛ فلينظر في كتابيه المخرّجين على صحيحي البخاري ومسلم[80]، فإنه أودع فيهما عوالي الرواية، إذ وقع له ما لم يقع لأحدٍ في وقته"[81].

تضمنت مقدمة أبي منصور عند ذكر مسموعاته في المصادر العشرين؛ استطرادًا علميًّا في ذكر حوار جرى له يُبرز مثالًا واقعيًا للمستخرجات في رواية الحديث عند المحدثين، وهو نوع من التصنيف عندهم، ومفهومه أن يُخرّج الحديث من غير طريق المصَنِّف الأصلي طلبًا لعلو الإسناد، بل يلتقي معه في شيخه أو من فوقه ولو في الصحابي، ولا يشترط أن تتفق ألفاظ متون الأحاديث؛ فيفيد معرفة أخرى وهي الزيادة في قدر الصحيح لما يقع من ألفاظ زائدة[82]، واتجه أهل الحديث إلى العناية بالاستخراج على كتب السنة المشهورة بعد القرن الثالث الهجري، لا سيما على الصحيحين.

ويستنبط من الحوار كثيرًا من الصناعة الحديثية والفوائد؛ فإنه يُظهر اهتمام أبي منصور بالإمام مسلم وبصحيحه؛ فلم يكتف بذكر السماع لصحيح مسلم كما فعل مع بقية الكتب بالاكتفاء بالسماع.

ويظهر حرصَ أبي منصور على سماع الحديث، وأن يكون الإسناد عاليًا ابتداءً، ففي قول أبي نعيم الحداد: (إذا سمعتها من والدي فكأنك سمعتها معا من شيخ

---

(67) في نسخة ش (كتاب مسلم).

(68) يشير ذلك أنه عند كتابته المقدمة كان قد توفي.

له كتاب طُبع مؤخرًا: جامع الصحيحين بحذف المعاد والطُّرق، تأليف الحافظ أبي نعيم الحداد عبيدالله بن الحسن بن أحمد الأصبهاني، (ت: 517 ه). بتحقيق لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر.

(69) أي المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت: 430ه)، طُبع بتحقيق: محمد حسن الشافعي، دار الكتب العلمية، 1417ه – 1996م.

(70) راوي صحيح مسلم، إبراهيم بن محمد بن سفيان. انظر بحث: إبراهيم بن محمد بن سفيان رواياته وزياداته وتعليقاته على صحيح مسلم، تأليف: عبد الله بن محمد حسن دمفو، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد 111 – 1421ه/2001م.

(71) في نسخة ش (حدثنا).

(72) في نسخة ش (حدثنا).

(73) في نسخة ش (حدثنا).

(74) في نسخة ش (حدثنا).

(75) مقدمة مسند الفردوس: (ل/8أ).

(76) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب فضائل فاطمة بنت النبي عليها الصلاة والسلام (ح2449- 94).

(77) صحيح البخاري، كتاب فرض الخمس، باب ما ذكر من درع النبي ﷺ (ح3110).

(78) في نسخة ش (صحيح مصحح). وهذه فائدة جدا فإن الخط القديم له مكانة عندهم والكتاب عليه تصحيحات وهذا دليل على أنه رُوجعَ وقوبل.

(79) الأصبهاني وليس الحداد.

(80) وهذا الكتاب لم يوجد كاملًا، لكن الموجود منه يدلّ على علوّ الإسناد والجودة.

(81) مقدمة مسند الفردوس: (ل/7ب–8ب).

(82) انظر: التقييد والإيضاح للعراقي: (ص31)، ونكت الزركشي: (231/1)، ونكت ابن حجر: (321/1)، الرسالة المستطرفة: (ص31). استفاد الذهبي هذه الحوار في ترجمة أبي نعيم الحداد، لكن اختصرها في سير أعلام النبلاء: (486/19).

واحد) أي سمعتها من البخاري ومسلم، وهذا في منتهى العلو الذي يمكن أن يكون لطالب العلم في زمن أبي منصور، ويبدو أنه أراد من خلال الحوار أن يدفع عنه وعن أبيه تُهمة عدم الاهتمام بالإسناد.

وفيه الإشارة إلى أنّ من أبرز أسباب تأليف أصحاب المستخرجات لكتبهم علوّ الإسناد كما في مستخرجَيْ الأصفهاني على صحيحي البخاري ومسلم، خاصة العلو المتناهي؛ فإن هذا الحديث لو رواه أبو منصور من طريق أبي الحسن النيسابوري لكان بينه وبين النبي –صلى الله عليه وسلم– ثلاثة عشر رجل، لكنه لما رواه من طريق أبي علي الحداد أصبح بينه وبين النبي –صلى الله عليه وسلم– ثمانية رجال، كعدد الرواة بين البخاري ومسلم إلى النبي –صلى الله عليه وسلم–، وقد ذكره لعلو إسناده.

ويدل الحوار على ملازمة أبي منصور لوالده في حياته، وبالتالي عمق الارتباط بين مسند الفردوس وبين كتاب الفردوس الأصل؛ فهو لم يؤلف المسند بعيدًا عن أبيه، ويدل أيضًا على نجابة أبي منصور ومكانته العلمية، فقد روى حديثًا وحكم عليه وأيّد حكمه بإخراج الشيخين له.

ويُستفاد من الحوار: قصد الإيثار والنصيحة لطلاب الحديث، فقد فرّط أبو نعيم الحداد في أصلٍ لعلمه بمكانة أبي منصور، وهذا من حرص الأقران على بعضهم من خلال تحملهم للصناعة الحديثية بأنواعها، كما أنّ ما فعله أبو نعيم الحداد يُعد من البرّ بأبيه أبي علي الحداد بأنه حرص على دعوة النابهين من طلبة العلم للسماع منه.

ومن تلك الفوائد أيضًا: إثبات تواريخ السماعات في رواية مصادره، قال أبو منصور في سنده إلى صحيح البخاري: "قال أخبرنا أبو علي إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب الكشاني بها سنة تسعين وثلثمائة: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن يوسف بن مظفر(83) الفربري قراءة عليه سنة ست عشر وثلثمائة، قال: أخبرنا الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف الجعفي البخاري سنة ثلاث وخمسين ومائتين رحمهم الله"(84).

فجاء في الإسناد التصريح بسنة قراءة وتحمّل الفربري لصحيح البخاري في سنة (253هـ)، أي قبل وفاة البخاري بثلاث سنين، فإنّ الفربري له عدّة سماعات هذا من آخرها، أولها سنة (248هـ)، و(252هـ)، و(253هـ)(85).

ورواية الكشاني نادرة، وليست من رواية أبي ذر؛ فإنّه آخر من حدث عن الفربري، وكذلك فإن أبا بكر الأدرستاني الراوي عن أبي علي الكشاني (ت:391هـ)، سمع منه الصحيح (سنة390هـ)، أي قبل وفاة الكشاني بسنة واحدة.

ومن الفوائد: ما قاله أبو منصور: "وأمّا كتاب المسند لأبي داود الطيالسي: فهو كتاب عزيز عالي الإسناد، وهو مما قرأته [ل/6ب] على الشيخ أبي القاسم غانم بن محمد بن عبدالله بن عمر بن أيوب بن زياد المعروف بالبرجي بأصفهان رحمة الله عليه– قلت له عند كلّ حديث؛ أخبركم أبو نُعيم أحمد بن عبدالله الحافظ"(86).

فإنّ ما صرّح به أبو منصور بذكر أبي نعيم خصوصًا لِما هو معروفٌ من رواية أبي نعيم أحاديث الطيالسي من طريق راويه يونس بن حبيب، كما أنّ في سؤاله شيخَه عند كلّ حديث عن إخبار شيخه أبي نعيم له؛ طريقةً في القراءة يسأله ثمّ يقرأ الشيخ؛ لأن الطالب هو الذي يقرأ، وأما وصفه للمسند بأنه عزيز فذلك لقلة نسخه الخطية حتى الآن، فهي غير متوفرة.

ومن الفوائد الحديثية: ذِكْرُ أبي منصور تحمَّله لمسموعاته بطرق مختلفة، وقد بيّن السبب كما في لجوئه إلى المناولة، قال أبو منصور: "وأما المعجم الأوسط أيضًا: فهو ما قرأت بعضه على أبي علي الحداد، وناولني جميع الكتاب من يده إلى يدي، وقال: ارو هذا الكتاب عني على سبيل المناولة المعهودة عند أهل العلم، وذلك حين عزمنا على الخروج عن أصفهان، وضاق الوقت عن قراءته، فاقتصرتُ على المناولة، بروايته عن أبي نعيم، عن الطبراني"(87).

بيّن أبو منصور طريقة تحمّله لبعضٍ من المعجم الأوسط بالطريقة الثانية، وهي القراءة على الشيخ، والمسماة بالعرض، ولمعظمه بالطريقة الرابعة من طرق التحمل وهي المناولة التي يعطي الشيخ الطالب شيئا من مروياته ، مع إجازته له به صريحا أو كناية(88)، وجاءت مناولته مقرونة بالإجازة وهي أن يدفع الشيخ أصل سماعه أو فرعًا منه مقابلًا به، ويقول: هذا سماعي أو روايتي عن فلان، فاروه عني(89). وقُرِنت بالإجازة لتقوية هذه الطريقة، وهذه دقة منه في طريقة تحمله، وبيان اعتذاره لعدم تمكنه من قراءته كاملًا.

فوثّق أحاديث كتابه بإسناد مسموعاته، ووثقها بطرق التحمل وصيغ الأداء مدعّمًا ذلك بتواريخ تحمّل الرواة عن شيوخهم في سماع هذه الكتب، ممّا يعكس تحرّيه الدقة والأمانة في التصنيف.

ومن الفوائد: بيان أبي منصور علاقة الرواة بعضهم ببعض، حيثُ قال: "وأمّا كتاب المسند لأحمد بن منيع بن عبدالرحمن بن جوشن بن أبي جعفر البغدادي، وهو جدّ أبي القاسم البغوي من قِبَل أمه، ولهذا يُقال للبغوي ابن بنت منيع"(90). فإنّ أحمد بن منيع البغوي (ت: 244هـ)، صاحب المسند، قَرِينُ أَحْمَدَ بن حنبل، هو جد أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي لأمه، كما ذكر أبو منصور(91)، وهذا فيه تعريفٌ بالمؤلف، وبيان علاقات القربى في أسانيد أحمد بن منيع، وإبداع في سوق السند والتعريف بعلاقات الرواة فيه.

ثمّ أسند الكتاب إلى المؤلف من طريق إسحاق بن إبراهيم ابن جميل (ت:310هـ)(92)، عنه به.

ومن الفوائد الحديثيّة: ذكر أبي منصور لطيفة إسنادية فقال: "وأمّا كتاب السنن لأبي عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني [ل/7أ]، –وأسند الكتاب إلى أبي الحسن القطان، عن مؤلفه به، ثم قال: "رواة هذا الكتاب إلى المصنف كلهم قزاونة رحمهم الله"(93).

فضمّن مقدمته نكتةً إسنادية، أنّ رواة إسناده إلى ابن ماجه كلهم من بلدةٍ واحدة، فالراوي عن ابن ماجه: أبو الحسن علي بن إبراهيم القزويني القطان

(83) في نسخة ش (مطر). وهو الصواب.

(84) مقدمة مسند الفردوس: (ل/5ب).

(85) انظر: "الأنساب" للسمعاني: (260/9–261)، وسير أعلام النبلاء: (11/15).

(86) مقدمة مسند الفردوس: (ل/6ب).

(87) مقدمة مسند الفردوس: (ل/5أ).

(88) توضيح الأفكار: (329/2– 333).

(89) انظر: التقييد: (ص191–192)، وتوضيح الأفكار: (333/2).

(90) مقدمة مسند الفردوس: (ل/6ب).

(91) انظر: تاريخ بغداد: (325/11)، تهذيب الكمال: (495/1)، وسير أعلام النبلاء: (483/11).

(92) تاريخ الإسلام: (153/7).

(93) مقدمة مسند الفردوس: (ل/7أ).

(ت:345 هـ)(94)، والراوي عنه: أبو بكر أحمد بن علي بن لال (ت: 339هـ)(95)، والراوي عنه: أبو طالب علي بن إبراهيم بن صباح العدل(96)، والراوي عنه: حمد بن نصر الهمذاني(97)، وكلهم من بلدته قزوين، ومراعاة مثل هذه النكت وذكرها في المقدمة من حُلى التأليف والمِلح التي يحرص عليها المحدثون، ولا تخلو من فوائد.

المبحث الثاني: أثر إبداع أبي منصور الديلمي في التصنيف من خلال مقدمة مسند الفردوس. وفيه أربعة مطالب:

تقدم في مبحث مظاهر إبداع التصنيف عند أبي منصور الديلمي؛ ذِكرُ صور من إبداعه، وجوانب من عبقريته، له أثرٌ على حركة التأليف، والنهضة العلمية في زمانه، وسأسلط الضوء في هذا المبحث على الجوانب التي أثّر بها أبو منصور على الناس من تصحيح رأيهم بقيمة كتاب الفردوس، ولفت نظرهم إلى فائدة تجريد المتون من الأسانيد في التصنيف الحديثي، وكذلك التأكيد على أنّ مسند الفردوس حفظ أحاديث بأسانيدها في مصادر مفقودة، كما شكّلت مقدمته مشيخة مصغرة لأبي منصور.

المطلب الأول: كشف القيمة العلمية لكتاب الفردوس من خلال مقدمة مسند الفردوس، وعناية العلماء به.

انتقد بعض العلماء كتاب الفردوس لأبي شجاع بأنه محشو بالأحاديث الضعيفة والموضوعات، كقول ابن الصلاح: "ليس مما يقع عليه الاعتماد فان صاحب كتاب الفردوس جمع فيه بين الصحيح والسقيم وبلغ به الانحلال إلى أن أخرج أشياء من الموضوع"[98]، وقال الذهبي: "وكتاب الفردوس للديلمي محشو بالموضوعات كغيره وهذا من أقبحها ولا تحل نسبته إلى الرسول –صلى الله عليه وسلم–"[99]. وقد أبان أبو منصور عن قيمة كتاب أبيه بما صدّر به المقدمة خلافًا لما يُشاع من أنّ الناس أعرضوا عن كتاب الفردوس، وانصرفوا عنه، وقبحوه لوجود الأحاديث المنكرة والموضوعة، والأمر خلاف ذلك، وهذا من برّه بأبيه إذ قال: "وهو كتابٌ نفيسٌ، عزيزُ الوجود، مضنونٌ به، جامع للغرر، والدرر النبوية، والفوائد الجمّة، والمحاسن الكثيرة، قد طنّت به الآفاق، وتنافست في تحفّظِه الرِفاق، لم يُصنّف في الإسلام مثله تفصيلًا وتبويبًا، ولم يُسبق إليه من سُلافة[100] الأيام تزحيفًا وترتيبًا، كأن كلّ فصل من فصوله حُقّة لآلئ، مُلئت من الدرر المنظومة واللآلئ المكنونة، أو جونة عطّار فتقت فازات المسك مشحونة، وكم ضمّنه رحمه الله من عجائب الأخبار وغرائب الأحاديث، ممّا لا يوجد في كثير من الكتب، فهو في الحقيقة كالفردوس التي وصفها الله سبحانه وتعالى: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾ [سورة الزخرف:71]"[101]، فبيّن أبو منصور حيازة والده فضلَ السبق في التصنيف بعمله الموسوعي، بأسلوب في قمة الفصاحة والبلاغ.

ثمّ أظهر محاسن ومزايا الكتاب، وبيّن أنه يصلح لكلّ الناس، فقال أبو منصور: "فأمّا اليوم فقد كثرت نُسخه في البلاد، واشتهرت فيما بين العباد، بحيث لم تبقَ بلدة من بلاد[102] العراق، ولا كورة من أقطار الآفاق، إلا وعلماؤها مثابرون على تحصيله، وأئمتها مكبّون على اشترائه ونسْخِه، وفضلاؤها مواظبون على قراءته وحفظه، يرتعون في رياض محاسنه، ويجتنون [ل/3أ] من ثمار فوائده، فسار مسير الشمس في كلّ بلدةٍ، وهبّ هبوب الريح في البر والبحر، يستحسنه الأئمة الحفّاظ، وتستفيد منه العلماء والوعّاظ، وتستطيبه نحارير الفضلاء، وترتضيه أكياس البلغاء لنفاستها، وتبذل الملوك الرغائب في استكتابه لخزانتها"[103].

وقد أجاب أبو منصور عن الانتقادات الموجهة لكتاب الفردوس فبيّن بأنّ لأبي شجاع مقصدًا في ذلك، ففي الإبرازة الثانية لكتاب الفردوس وضع أربعة رموز، كأنه يريد منها ربط الناس بالصحيحين وتحذيرهم من الأحاديث المنكرة والموضوعة، وعالج أبو منصور ذلك بإسناد الأحاديث، والزيادة عليها، وما وُجد من الأحاديث الموضوعة في كتاب الفردوس لأبي شجاع فهو مسايرةٌ لحال زمنه في انتشار الموضوعات، وجديرٌ بالذكر أنّ الكتاب مليء بالأحاديث المقبولة كما نصّ على ذلك ابن تيمية: "وقد أجمع أهل العلم بالحديث على أن مجرد رواية صاحب الفردوس لا تدل على أن الحديث صحيح، فابن شيرويه الديلمي الهمذاني ذكر في هذا الكتاب أحاديث كثيرة صحيحة، وأحاديث حسنة، وأحاديث موضوعة، وإن كان من أهل العلم والدين، ولم يكن ممن يكذب هو، لكنه نقل ما في كتب الناس، والكتب فيها الصدق والكذب، ففعل، كما فعل كثير من الناس في جمع الأحاديث: إما بالأسانيد، وإما محذوفة الأسانيد"[104]. وقال السخاوي: "وفيها الكثير أيضا من الصحيح والحسن، وما فيه ضعف يسير"[105]، وهذا من الإنصاف؛[106]، وتقدم في مطلب الترميز ما يُجاب على العلماء الذين حطوا من قيمة الفردوس إن أبا شجاع أضاف في الإبرازة الثانية للكتاب المنقحة والمهذبة أربعة رموز، منها (ك) للمناكير، ولعلّ النقد جاء مبنيًّا على الإبرازة الأولى، ومن يورد الحديث الموضوع من كتاب الفردوس لا يُبيّن ترميز أبي شجاع له بـ(ك)[107].

وينبغي التنبّه إلى تميّز أبي شجاع في تأليف كتابه ورغبته أن يكون موسوعيًّا في جمع الحديث النبوي، فوقع له جمعه الصحيح والحسن والضعيف، وغيره، مع جلالة قدر مصنفه وعلوّ كعبه في العلم.

---

(94) سير أعلام النبلاء:(15/ 463 ت261).

(95) التدوين في أخبار قزوين (466/2)، سير أعلام النبلاء: (75/17)، وتاريخ بغداد: (318/4).

(96) لم أقف على ترجمته.

(97) سير أعلام النبلاء:(19/ 276)، وشذرات الذهب: (31/4).

(98) فتاوى ابن الصلاح: (172/1).

(99) المنتقى من منهاج الاعتدال (ص:440). وانظر: كلام ابن تيمة في منهاج السنة النبوية: (73/5)، وابن حجر في مقدمة تسديد القوس (ل/2)، وسلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، للألباني: (565/12).

(100) في نسخة ش (سالف).

(101) مقدمة مسند الفردوس: (ل/2ب).

(102) في نسخة ش (بلدان).

(103) مقدمة مسند الفردوس: (ل/2ب،3أ).

(104) منهاج السنة النبوية (289/7).

(105) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (315/1).

(106) فقد بلغ عدد الأحاديث الموضوعة التي أوردها السيوطي من كتاب الفردوس للديلمي عدد (500) حديث على ما ذكره محقق الكتاب، الزيادات على الموضوعات، لأبي بكر السيوطي (ت:911 هـ)، تحقيق: رامز خالد حاج حسن، مكتبة المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط1، 1431-2010م. (12/1).

(107) كما تقدم في مطلب إبداع التصنيف في استخدام رموز مصادر تخريج أحاديث الكتاب.

وممّا تجدر ملاحظته في عصر أبي شجاع ظهور التأليف في الأحاديث الموضوعة وتحذير الناس منها، حيثُ ألف فيها: أبو سعيد النّقّاش (ت: 414هـ) وهو أقدم من ألّف في الباب، وأبو عبدالله الجوزقاني (ت:543هـ) كتابه الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير[108]، وبعدهما أبو الفرج ابن الجوزي (ت: 597هـ) كتاب الموضوعات[109].

ومع جلالة المؤلف وحسن قصده في صرف العوام عن الأحاديث المنكرة والموضوعة لم يَسْلم من ورود المناكير والموضوعات في كتابه[110]، لكن ينبغي أن يُحكم على أحاديث الكتاب بمنهجية علمية، فيها بيان درجة الأحاديث، والحقيقة أنّ عمل أبي منصور الابن أزال هذا الإشكال حول الأحاديث الموضوعة والضعيفة فبيّنها، وبيّن الأحاديث المسكوت عنها (المهملة)؛ لذلك ينبغي أن تتوجه العناية لتحقيق كتاب مسند الفردوس من خلال نسخه الخطية المتوفرة، بمشروع علمي تتبناه مؤسسة علمية، أو قسم علمي في إحدى الجامعات الإسلامية.

أما من تكلّم على كتاب الفردوس في زمنه؛ بسبب حذف الأسانيد، فجوابه أنّ الحذف كان مجاراة لحال طلبة العلم زمنه الذين انصرفوا عن الأحاديث ورغبوا عن الأسانيد بسبب طولها، وقَبِل الناس عذره كما بيّن أبو منصور، وقد تقدّم في مطلب بيان سمة الرواية زمن أبي منصور.

ويُؤكّد ما ذهب إليه أبو منصور من قيمة كتاب الفردوس لأبيه عناية العلماء بعده بكتاب الفردوس ومسنده، ونقلهم الأحاديث منه، كما صنفوا عليه تصانيف لخدمة هذا الكتاب، منها:

توجّه الحافظ ابن حجر(ت: 852 هـ)؛ لخدمته في مؤلفين مستقلين، الأول: (تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس)[111]، حيثُ حذف أسانيده واقتصر على طرف كل حديث، واكتفى بعزوه إلى من خرّجه، ورتّبه على حروف المعجم، والثاني: (الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس "زهر الفردوس")[112]، وهو عبارة عن خدمة لزوائد الكتاب، حيث أبقى على أسانيده منتخبًا منه الأحاديث من غير كتب الحديث المشهورة، ويورد الأحاديث الغرائب ويسوقها بأسانيد صاحب الأصل، وهذا من إبداع المحدثين في تأليف مصنفاتهم في خدمة مؤلفات من سبقهم، كذلك يؤكّد أهمية الكتاب تاليف الحافظ ابن حجر إياه في مرحلة نضجه العلمي[113]. فإنّ ابن حجر اتجه إلى مسند الفردوس؛ فأفرد منه الأحاديث الغرائب والأفراد مظنةَ الضعف، وتوجُّه الحافظ ابن حجر إلى خدمة الكتاب، وإفراد زوائده دليل على قيمة الكتاب الأصل عنده. [114]، عناية زين الدين العراقي (ت: 806هـ)، قال ابن حجر: (كنت أرى شيخنا الإمام، شيخ الإسلام، حافظ عصره، زين الدين، المكنى بأبي الفضل العراقي تغمّده الله برحمته، يكشف كثيرا عن الأحاديث الغريبة التي يُسأل عنها من مسند الفردوس الذي أخرجه الحافظ أبو منصور، شهردار بن الإمام ابي شجاع، شيرويه بن شهردار الدَّيلمي..)[115]، وتخريج أحاديث مسند الفردوس، لبركات بن أحمد، ابن الكيال (ت:929هـ)[116]، والحافظ قاسم بن قطلوبغا (ت:802هـ)، في كتابه "تعليق مسند الفردوس"[117]، واعتبار السخاوي تخريج أبي منصور في كتبه، على سبيل المثال، قوله: "ثم وجدت لها متابعًا أيضًا في تخريج الديلمي في مسند الفردوس له"[118]. وقد جَعْلُ السيوطي إياه أحد موارده في جمع الجوامع ورمز له ب(فر)، وغير ذلك من عناية العلماء.

ممّا يُؤكد على أنّ كتاب مسند الفردوس يُعتبر من كتب التخريج التي لا يُستهان بها، ويؤكّد أثر مقدمة أبي منصور في الكشف عن الجهود المبذولة في تصنيف الكتابين، وتصحيح الفكرة الخاطئة عن كتاب الفردوس.

المطلب الثاني: استقرار التأليف في علم الحديث رواية بتجريد المتون من الأسانيد.

بتتبع المؤلفات من بعد عصر أبي منصور الديلمي في القرن السادس الهجري؛ يتبيّن أن حركة التأليف الحديثي في القرن السابع قد استقرت على طابعٍ يغلب عليه التجريد من الأسانيد، والاقتصار غالبًا على ذكر الصحابي وحده، مع عزو الأحاديث إلى من أخرجها من أصحاب الكتب الأصلية المسندة في كثير من مصنفاتها، ويرجع سبب ذلك، إلى ما أشار إليه أبو شجاع في مقدمة الفردوس، من بيانه ضعف الهمم، والزهد في تحصيل الأسانيد، مما دفع المصنفين إلى حذفها، رغبةً في التيسير، ومواكبة مقتضيات العصر في التأليف من مظاهر الإبداع.

وممّن انتهج هذا النهج في القرن السابع: أبو الحسن بن القطان (ت: 628هـ) في مؤلفاته، والحافظ ضياء الدين المقدسي الحنبلي (ت:643 هـ) في كتاب السنن والأحكام عن المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام، فهو محذوف الأسانيد ويعزو فيه إلى المصادر الأخرى، وأبو البركات عبدالسلام ابن تيمية (ت:652هـ) في منتقى الأخبار، والحافظ محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت:676هـ) في الأربعين النووية، ورياض الصالحين، وغيرهم ممن جردوا مصنفاتهم من الأسانيد.

وقد تقدّم ذكر إن القضاعي وأبا شجاع وابنه أبا منصور ظهروا في مرحلة الانتقال من التخريج بالرواية ومرحلة التخريج بالعزو إلى كتب الرواية، ويُعدّ أبو منصور ممّن رسّخ هذا الاتجاه، كما تقدّم في مطلب بيان سمة الرواية في زمن أبي منصور والدفاع عن والده من المبحث السابق؛ وظهر أثر ما قام به أولئك العلماء من زوال الخلاف، واستقرار أمر تجريد المتون من الأسانيد[119]، واتجاه التأليف إلى

---

(108) طُبع الكتاب في دار الصميعي، في الرياض، ط4، 1422هـ-2002م، تحقيق: د. عبدالرحمن الفريوائي.

(109) طُبع الكتاب في المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، ط1.

(110) انظر: فتاوى ومسائل ابن الصلاح: (172/1)، ومنهاج السنة لابن تيمية: (73/5)، وتسديد القوس لابن حجر: (ص67).

(111) ما زال الكتاب مخطوطا. وقد حقق الباحث مصطفى يعقوب الكتابَ من أوله إلى الحديث رقم (697) في رسالة الدكتوراه.

(112) طُبع الكتاب في دار البر، بتحقيق مجموعة من الباحثين في جمعية دار البر بدبي، ط1 1439 هـ-2018م.

(113) علمًا أن هذا الكتاب خاص بغرائب "مسند الفردوس" الذي أسنده من طريقه ولده أبو منصور، ومن طريق غيره إذا لم تكن له رواية من طريق أبيه.

(114) يظنّ بعض الباحثين أن كتابي ابن حجر المتعلقين بمسند الفردوس واحد، وليس الأمر كذلك. انظر: حصول التفريج بأصول التخريج للغماري: (ص27)، وتبعه بعض المعاصرين على ذلك.

(115) تسديد القوس: (ل/ 1).

مثاله: جوّد العراقي إسناد رواه أبو منصور الديلمي. المغني عن حمل الأسفار (ص: 887).

(116) الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، للنجم الغزي: (167/1).

(117) البدر الطالع للشوكاني: (40/2).

(118) الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية: (1/ 174).

وانظر: المصدر السابق: (1/ 262).

وانظر: قراءة في تأريخ التأريخ والتجريد، كتاب شهاب الأخبار للقضاعي (ت:454هـ)، وآثاره في مسار التصنيف الحديثي، د. خيرئيل حسني، مجلة البرهان، 1/ 1441هـ -2019هـ.

فهرسة الأحاديث بالرموز، والاكتفاء بطرف الحديث مثل جمع الجوامع للسيوطي وفروعه.

المطلب الثالث: اعتبار مقدمة مسند الفردوس لأبي منصور مشيخة مصغرة له[120].

دأب المحدثون على نوعٍ من التأليف في تراجمهم يسمّى بالمشيخات؛ وهو جمع أسماء شيوخ المحدّث أو بعضهم، وتواريخهم، أو تراجمهم، أو بعض مروياتهم، وإجازاتهم، وما إلى ذلك. فيترجم هو لنفسه، أو يقوم أحد تلاميذه بذلك[121].

ومن إبداع أبي منصور في مقدمة مسند الفردوس تضمينها مشيخة مصغرة له، فإنّ أصدق التراجم ما يترجم به الإنسان لنفسه.

قال أبو منصور: "تأليف الشيخ الإمام الأجل السيد الزاهد الحافظ السعيد سيد الحفّاظ محي السنة الكيّا أبي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسرو بن خسركان بن استنب بن زنبويه الديلمي بن خسرو بن ورواذ بن ديلم بن إلياس بن الأشكري بن داحي بن كيوس بن عبدالرحمن بن عبدالله الضحاك بن فيروز الديلمي.

وهو الذي دعا له النبي –صلى الله عليه وسلم–، لأنه قتل الأسود العنسي الذي تنبّأ باليمن في زمن النبي ﷺ، قيل: يا رسول الله، من قتله؟ قال: "رجلٌ مبارك، من أهل بيتٍ مباركين، فيروز بن فاز بن فيروز"[122].

بعدما ذكر المقدمة أورد أبو منصور مقدمة كتاب والده، وسرد اسم أبيه كاملا ذاكرا نسبه، وشرف انتهائه إلى الصحابي الجليل فيروز الديلمي، أبي عبدالله، وهو من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى إلى الحبشة، وفد على النبي –صلى الله عليه وسلم– وروى عنه أحاديث، وعاد إلى اليمن وقتل الأسود العنسي الكذّاب، تُوفي في زمن عثمان بن عفّان –رضي الله عنه–[123]، وبيان وصف النبي –صلى الله عليه وسلم– له ولنسله بالبركة[124].

شيوخ أبي منصور الديلمي الواردين في مقدمة مسند الفردوس:

كثر شيوخ أبي منصور نظرًا لتبكيره في الطلب، ورحلته الواسعة[125]، وقد بلغ عدد الذين روى عنهم في مسموعاته الواردة في مقدمة مسند الفردوس ثمانية عشر شيخًا، وقد عرّف أبو منصور ببعضهم عند إيراده روايات الكتب العشرين المسموعة، وهم:

1. مكي بن منصور الكرجي (ت: 491هـ)[126]: قال: "فأخبرنا بالمنتخب منه[127] –يعني المسند للشافعي– السالاز، أبو الحسن مكّي بن منصور بن علّان الكرجي قراءة عليه بهمدان سنة تسعين وأربعمائة"[128].

2. حمد بن نصر بن أحمد، أبو العلاء الهمداني (ت:512هـ)[129]: قال: "فهو –يعني سنن أبي داود– ما أخبرنا به جماعة منهم[130] أبو العلاء حمد بن نصر الحافظ بقراءتي عليه"[131]، وكذلك قال: "وأخبرنا بهذا الكتاب –السنن لابن ماجه– أيضًا حمد بن نصر الحافظ بقراءتي عليه"[132]، وكذلك قال: "فأخبرنا به –يعني مكارم الأخلاق لابن لال– وأبو العلاء حمد بن نصر بن أحمد الحافظ – رحمهما الله– بقراءتي عليهما في جامع همدان أيام الجمعات"[133].

3. أبو بكر أحمد بن محمد ابن زنجويه (ت:500هـ)[134]: قال: "وهو – يعني مسند أحمد– ما أخبرنا به الشيخ الإمام أبو بكر أحمد بن زنجويه[135] الزنجاني بقراءتي عليه في داره بزنجان سنة خمسمائة رحمه الله"[136].

قال ابن الصلاح: " وبزنجان: أَبَا بكر ابْن زَنْجَوَيْه الْفَقِيه؛ ذكر أَنه سمع مِنْهُ مُسْند أَحْمد، بروايته عَن الْقَاضِي أبي عبدالله الفلاكي، عَن الْقطيعِي"[137].

4. أبو الفتح، أحمد الحدّاد (ت:500هـ)[138]: قال: "فأخبرني به –يعني جامع الترمذي– الشيخ أبو الفتح أحمد بن محمد بن أحمد الحدّاد فيما أذن لي في الرواية عنه وكتبه بخطّه مرة بعد أخرى"[139].

5. أبو أحمد عبدالقاهر بن طاهر البزار[140]: قال: "وهو ما أخبرنا به –يعني صحيح البخاري– الشيخ أبو أحمد عبدالقهار[141] بن طاهر بن أحمد البزّاز، بقراءة الإمام أبي المظفر الأبيوردي عليه في الدار المؤيدية بهمدان[142] سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة"[143].

6. أبو جعفر محمد بن الحسن الحافظ[144]، قال: "وأخبرنا بهذا الكتاب أيضًا –صحيح البخاري– محمد بن الحسن الحافظ أبو جعفر بقراءتي عليه في مسجده بهمدان سنة ثلاث وخمسمائة –رحمه الله–"[145].

---

(120) من جهة اسمه، ونسبه، ومولده، وشيوخه، ورحلاته، وعلمه، ومسموعاته.

(121) يطلق عليها المتأخرون (المعجم)، وأهل الأندلس (البرنامج)، وأما في القرون المتأخرة؛ فإطلاق أهل المشرق (الثَّبْت)، وأهل المغرب يسمونه (الفهرسَتْ). انظر: علم الأثبات ومعاجم الشيوخ والمشيخات، للدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر، جامعة أم القرى، 1421هـ.

(122) مقدمة مسند الفردوس: (ل/10أ). وقصته في تاريخ الطبري: (3/ 231)، وابن الجوزي في المنتظم: (462/2)، وتاريخ الإسلام: (14/3).

(123) ذكره ابن عبدالبر في الصحابة، الاستيعاب (1164/3). انظر: الإصابة: (563/8 ت7043)

(124) وقد نسبه السمعاني فيما حكاه الذهبي عنه في التاريخ (38/ 249).

(125) انظر: التحبير في المعجم الكبير (1/ 328)، وطبقات الفقهاء الشافعية: (484/1).

(126) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص: 451)، تاريخ الإسلام: (713/10).

(127) دقته في وصف الكتاب الذي تحمله، وذكر تواريخ الكتب عن شيوخه، مثل: (المنتخب من مسند الشافعي، والأولوية المطلقة للتصنيف في الإسلام في موطأ مالك.

(128) مقدمة مسند الفردوس: (ل/6ب).

وقد عرّف الحصري القيرواني (ت:453هـ) السالار في زهر الآداب (4/ 1095) فقال: "قالوا نعم أيها السالار، ومعناه: السيّد بالفارسية".

(129) التحبير في المعجم الكبير (248/1)، تاريخ الإسلام: (190/11).

(130) ميّزه بأنه سمعه من جماعة في حين أنه سمع الباقي من واحد، وهذا لأول مرة.

مقدمة مسند الفردوس: (ل/5ب).)(131

(132) مقدمة مسند الفردوس: (ل/6ب).

(133) مقدمة مسند الفردوس: (ل/9أ).

(134) تاريخ الإسلام: (823/10).

(135) في نسخة ش (أحمد بن محمد بن زنجويه).

(136) مقدمة مسند الفردوس: (ل/5أ).

(137) طبقات الفقهاء الشافعية (484/1).

(138) سير أعلام النبلاء: (251/19).

(139) مقدمة مسند الفردوس: (ل/5أ). من الإبداع في التوثّق، وذكر طريقة التحمل في إسناد الكتاب، وهو الإذن بالرواية وتأييد الخط.

(140) لم أقف له على ترجمة.

(141) في نسخة ش (عبدالغفار).

(142) وهي بلدة الديلمي، وهي من حواضر علم الحديث. وهي مدينة تقع شمال فارس، جنوب الديلم. انظر معجم البلدان: (410/5).

(143) مقدمة مسند الفردوس: (ل/5ب).

(144) لم أقف له على ترجمة.

(145) مقدمة مسند الفردوس: (ل/5ب). وهذا يفيد قراءة الديلمي نفسه صحيح البخاري في همدان.

7. أبو علي الحسن الحدّاد (ت:515هـ)[146]، قال: "فهو -يعني ثواب الأعمال لأبي الشيخ- ممّا أجازه إلي الشيخ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد"[147].

وكذلك سمع منه: قال: " فهو -يعني حلية الأولياء لأبي نعيم- ما قرأته على شيخنا السديد أبي علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد في داره بأصفهان -رحمه الله-"[148].

وكذلك سمع منه: قال: "أخبرنا به -يعني الموطأ لمالك- الشيخ السديد المقرئ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن بن مهرة الحداد بقراءتي عليه في داره بأصفهان رحمه الله"[149].

وكذلك: قال: "وأما المعجم الأوسط أيضًا: فهو ما قرأت بعضه على أبي علي الحداد[150]".

قال الذهبي: "مسند أصبهان في القراءات والحديث"[151].

8. أبو منصور محمد بن عبدالله العدل (ت: 507هـ)[152]، قال: "فهو -يعني المسند للحارث بن أبي أسامة- ما أخبرنا به القاضي أبو منصور محمد بن عبدالله بن عبدالواحد بن مندويه العدل بأصفهان بقراءتي عليه"[153].

9. أبو القاسم زاهر بن طاهر (ت:533هـ)[154]، قال: "فهو -يعني مسند أبي يعلى الموصلي- ممّا قرئ على الشيخ الثقة[155] أبي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي النيسابوري بهمدان وأنا حاضر أسمع"[156].

وقد وصفه بأنه ثقة، وقال الخطيب: "شيخ وقته في علو الإسناد"[157].

10. أبو القاسم غانم بن محمد البرجي (ت:511هـ)[158]، قال: "وهو -مسند أبي داود الطيالسي- مما قرأته [ل/6ب] على الشيخ أبي القاسم غانم بن محمد بن عبدالله بن عمر بن أيوب بن زياد المعروف بالبرجي بأصفهان رحمة الله عليه، قلت له عند كلّ حديث: أخبركم أبو نُعيم أحمد بن عبدالله الحافظ[159]"[160].

11. أبو زكريا يحيى بن عبدالوهاب (ت:512هـ)[161]، قال: "فهو -يعني مسند أحمد بن منيع- ما أخبرنا به الإمام أبو زكريا يحيى بن عبدالوهاب بن الإمام أبي عبدالله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة الحافظ بقراءتي عليه في داره بأصفهان رحمه الله"[162].

12. أبو بكر محمد بن الحسين المقوّمي (ت:487هـ)[163]، قال: " فأخبرنا به -يعني السنن لابن ماجه- أبو بكر محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم المقوّمي في ما كتب أبي من قزوين سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة -وهي السنة التي ولدت فيها"[164].

13. والده أبو شجاع الديلمي (ت: 509هـ)، كذلك، قال: "وحدثني عنه -أي سنن ابن ماجه- والدي رحمه الله"[165]. وكذلك، قال: "فأخبرنا به -يعني مكارم الأخلاق لابن لال- والدي"[166].

14. أبو الحسن علي النيسابوري[167]، قال: "فأخبرنا ببعضه[168] -يعني صحيح مسلم- الشيخ أبو الحسن علي بن محمد النيسابوري فيما قرأت بأصفهان"[169].

15. أبو محمد عبدالرحمن الدوني (ت:501هـ)[170]، قال: "فهو -يعني سنن النسائي- ما أخبرنا به الشيخ أبو محمد عبدالرحمن بن حمد بن الحسن الدوني الصوفي[171]، قدم همدان سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة، ودون قرية من قرى همدان، في ناحية شيد بهر[172]"[173].

16. أبو علي ناصر بن مهدي المشطبي (ت:510هـ)[174]، قال: "فقد أخبرنا به -يعني السنن للحلواني- الشيخ أبو علي ناصر بن مهدي بن نصر المشطبي بقراءتي عليه في جامع همدان"[175].

17. أبو منصور محمود بن إسماعيل الأشقر (ت:514هـ)[176]، قال: "فأخبرنا بالمعجم الكبير الشيخ الصالح أبو منصور محمود بن إسماعيل الأشقر الصراف بقراءتي عليه في داره بأصفهان -رحمه الله-"[177].

---

(146) التحبير في المعجم الكبير: (177/1)، وقد ذكر مسموعات أبي علي الحداد، وله منه إجازة.

(147) مقدمة مسند الفردوس: (ل/5ب).

(148) مقدمة مسند الفردوس: (ل/6أ).

(149) مقدمة مسند الفردوس: (ل/7أ).

(150) مقدمة مسند الفردوس: (ل/9أ). وفيه تحمله المعجم الأوسط قراءة لبعضه، وتحمله مناولة لمعظمه.

(151) تاريخ الإسلام: (232/11).

(152) تاريخ الإسلام: (102/11).

(153) مقدمة مسند الفردوس: (ل/5ب).

(154) إكمال الإكمال لابن نقطة (4/3)، وسير أعلام النبلاء: (9/20).

(155) وهذا يفيد حضوره مجلس السماع.

(156) مقدمة مسند الفردوس: (ل/5ب).

(157) تاريخ بغداد: (87/21).

(158) التحبير في المعجم الكبير (10/2)، إكمال الإكمال لابن نقطة (391/1).

(159) استخدامه لمصطلحات التوثيق المعروفة في وصف شيوخه (الحافظ، الشيخ الثقة، الإمام).

(160) مقدمة مسند الفردوس: (ل/7أ).

(161) التحبير في المعجم الكبير: (378/2)، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور (ص:534).

(162) مقدمة مسند الفردوس: (ل/7أ).

(163) التدوين للرافعي: (263/1)، وسير أعلام النبلاء: (530/18).

(164) قوله (أبي) أي الديلمي الأب، وهو يشير إلى تحمله للكتاب كتابة وسماعًا؛ لإعطائه الثقة باتصال سنده إليه. في قوله (فيما كتب أبي..)، وقوله: (وحدثني عنه والدي).
ملاحظة: يمكن استخراج خط سير رحلاته وأوقاتها من خلال تاريخ تحمّل الكتب عن شيوخه.

(165) مقدمة مسند الفردوس: (ل/6ب).

(166) مقدمة مسند الفردوس: (ل/9أ).

(167) لم أقف له على ترجمة.

(168) لم تتم القراءة على شيخه بسبب الحكاية التي ذكرها بعد ذلك والتي تسببت بعزو إسناده في الكتاب عند أبي علي الحداد. وقد ذكرتها في مطلب الفوائد الحديثية لإفادتها معنى وفائدة المستخرجات.

(169) مقدمة مسند الفردوس: (ل/7ب).

(170) إكمال الإكمال لابن نقطة: (609/2)، تاريخ الإسلام: (26/11).

(171) وهذا إسناد عالي إلى سنن النسائي؛ حيث يروي الدوني عن ابن الكسّار الدينوري عن ابن السني، عن النسائي.

(172) فيه التعريف بالأماكن الغير معروفة وتحديد مكانها.

(173) مقدمة مسند الفردوس: (ل/8ب).

(174) التحبير للسمعاني: (340/2)، والتقييد: (285/2).

(175) مقدمة مسند الفردوس: (ل/8ب).

(176) التحبير في المعجم الكبير (277/2)، تاريخ الإسلام: (227/11).

(177) مقدمة مسند الفردوس: (ل/8ب).

18. أبو عثمان إسماعيل بن ملَّة المعروف بالمحتسب (ت:509هـ)[178]، قال: "وأما معجمه الصغير أيضًا: فأخبرنا الشيخ أبو عثمان إسماعيل بن ملَّة المعروف بالمحتسب[179] الأصفهاني قراءة عليه بهمدان وأنا أسمع سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة"[180]. قال الذهبي: (قَالَ ابْن نَاصِر وضع حَدِيثا واملاه)[181].

وتبيّن من إيراد أبي منصور لشيوخه في مقدمة المسند ما يأتي: اعتناء أبو منصور الديلمي اعتناءً تامًّا بالرواية، واهتمامه بالسماع، وسماعه من شيوخه بنفسه، ورحلته إلى البلدان للقاء الشيوخ، ويلاحظ اختلاف شيوخ أبي منصور في معاجم الطبراني ولم يروها عن شيخ واحد، كما يتبيّن تبكير أبي منصور في الطلب والرحلة، فإن ولادته كما نصّ عليها في سنة: (483هـ)، ووفاة كثير من شيوخه الذين ذكرهم في مسموعاته في سنة (500هـ) أي لما كان عمره سبع عشرة سنة.

المطلب الرابع: حفظ مرويات مصادر مفقودة بأسانيد مؤلفيها.

اعتمد أبو منصور في تصنيف مسند الفردوس، وجمع مادته العلمية على مصادر ذكرها ورمز لها بالإضافة إلى مسموعاته، منها المطبوع والمخطوط، ومنها ما هو مفقود، وقد عرّف بالمصادر التي أسند إليها أحاديث والده في الفردوس كما تقدّم في مطلب إبداع التصنيف في التعريف بالمصنفات، وقد تقدّم ذكر هذه المصادر، ويتناول المطلب فيها ذكر المصادر المفقودة؛ حيث حوى مسند الفردوس تدوينا أمينًا بالغ الدقة لمصنفات في عداد المفقودات من كتب الحديث ورواياته، وحفظ أحاديث مصادر لم تصل إلينا حتى الآن، وهي:

السنن، للحسن بن علي الحلواني (ت: 242هـ). قال أبو منصور في التعريف باسم المؤلف: أبو محمد الحسن بن علوان الحلواني[182].

الثواب، لأبي الشيخ الأصبهاني (ت: 369 هـ).[183] قال أبو منصور في التعريف باسمه: أبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيّان الأصفهاني المعروف بأبي الشيخ.

- مكارم الأخلاق لأبي بكر بن لال (ت: 398 هـ). قال أبو منصور في التعريف باسمه: الإمام أبي بكر أحمد بن علي بن لال الفقيه الهمداني[184].

فمسند الفردوس إذن يعدّ مصدرًا من المصادر الهامة؛ لأنّ مؤلفي هذه الكتب المفقودة عاشوا في عصر الرواية، وهم أئمة في هذا العلم، وإبراز أحاديثهم يعدّ إثراءً علميًا.

وإذا كان الأمر بهذه الأهمية؛ فإنه يُبرز أثر إبداع أبي منصور في هذا الجانب، حيث يمكن جمع مرويات هذه المصادر المفقودة من مسند الفردوس –وذلك بعد جمع نسخه الخطية المتوفرة–، لما يُتيح إظهار معالم الكتاب المفقودُ تصورَ الكتاب الأصل، وبذلك يسهل الوقوف على مخطوطه إن تيسر ذلك، أو جمع مرويات الكتاب التي برزت نصوصها الأصلية في مسند الفردوس، ويمكن إعادة بنائها على نسق أصلها، فيكون إحياءً لكتاب مفقود وإثراءً للمكتبة به، وهذا من التصنيف اللطيف[185].

الخاتمة

بعد حمد الله والثناء عليه على ما يسّر وأعان في إتمام هذا البحث الذي رافقتُ فيه أبا منصور الديلمي مستمتعًا بالإضافات العلمية التي وقفتُ عليها من إبداعاته، والكشف عن الحالة العلمية بعد عصر الرواية، أسجّل أهم ما توصلت إليه:

نتائج البحث:

1. نشأ أبو منصور الديلمي في بيئة علميّة اعتنت بسماع الحديث وتعليمه، ورحل إلى البلاد وطاف الأمصار، حيثُ اعتنى به والده عناية بالغة، وحرص على إسماعه الحديث، وكثرة الشيوخ وعلو الإسناد.

2. ألّف أبو منصور كتابه مسند الفردوس خدمةً لكتاب أبيه فردوس الأخبار، ودفاعًا عنه، فأسند أحاديثه، ورمز لمصادرها، وقدّم له بمقدمةٍ نفسية، كالكشاف التحليلي لكتابه وكتاب أبيه، وجمعت بين كونها مقدمة علمية، ومقدمةٍ تعريفية، ظهرت من خلالها عبقرية التأليف عنده.

3. احتوت المقدمة على فوائد متنوعة تصنيفية وحديثية وتربوية وهي فوائد مؤثرة وذات جدوى.

4. بيّنت مقدمة أبي منصور خطأ ما يُشاع أن الناس في زمن الديلمي أعرضوا عن كتاب الفردوس لأبيه، فنفى أبو منصور ذلك، وبيّن إقبال الناس عليه كما تقدّم.

5. بدأ حذف أسانيد الأحاديث في القرن الرابع عند أبي عبدالله القضاعي في كتابه الشهاب، وكان الأمر محل تردّد بين العلماء في عصره، وألف أبو شجاع الديلمي كتابه الفردوس محذوف الأسانيد، ثم أسنده ابنه أبو منصور في مسند الفردوس، واعتذر لذلك بالرغبة في التسهيل على الطالبين.

6. استعمل أبو منصور رموزًا للمصادر الحديثية التي خرّج أحاديث كتاب أبيه منها، ورغم أنه سُبق بذلك إلا أنه أبدع وتفنن في توظيفها فأحسن في استعمالها، ويسّرها على المطالع، والتيسير من مقاصد التصنيف.

7. جمع أبو منصور في كتابه بين التخريج بالرواية، والتخريج بالعزو؛ حيثُ ذكر أحاديث من مسموعاته فرواها بسنده إلى شيوخه، ويرمز لها بـ(مسند)، وبذلك يكون مصدرًا أصليًّا لتخريج الحديث؛ فهذا تخريج بالرواية، وأمّا تخريج الحديث بالعزو فبوضع رمز المصدر في بداية الحديث.

8. أضاف أبو منصور ستة آلاف حديث على كتاب أبيه، وقد رمز أبو منصور لزياداته بـ(الزاء)، والصواب أن لكتاب الفردوس إبرازتين، عدد أحاديث الأولى عشرة آلاف حديث، والثانية اثنا عشر ألف حديث.

(178) سير أعلام النبلاء: (381/19). شذرات الذهب: (39/6).

(179) وهذا من التعريف بشيوخه وهو من الإبداع في التصنيف.

(180) مقدمة مسند الفردوس: (ل/8ب).

(181) المغني في الضعفاء: (87/1).

(182) الحلواني، يروي عن عبدالرزاق والشافعي، ويروي عنه: الترمذي، وعثمان بن سعيد، وكذلك مسلم يروي عنه في الصحيح، وهو ثقة حافظ له تصانيف. انظر: تهذيب الكمال: (259/6).

(183) وهو كتاب حافل، اعتمد عليه الديلمي كثيرا.

(184) تاريخ بغداد: (521/5)، والتقييد لابن نقطة: (ص:152)، وانظر: المنتخب من معجم شيوخ السمعاني (ص: 821).

(185) انظر: القواعد المنهجية في التنقيب عن المفقود من الكتب والأجزاء التراثية، تأليف: د. حكمت بشير ياسين، مكتبة المؤيد، الرياض، ط1، 1412هـ-1993م. (ص277-278).

9. أبدع أبو منصور في تصنيف مقدمة مسند الفردوس فتضمنت تعريفًا بالمصنفات الحديثية وبمؤلفيها، وبينتْ مكانة معظمها، وطرق تحملها بأسانيد عنهم، وإثبات تواريخ السماعات، وذكر الفوائد الحديثية واللطائف الإسنادية.

10. أورد أبو منصور الديلمي في مقدمة مسند الفردوس فوائدَ حديثية فريدة، منها ذكره سبب عدم إكماله سماع صحيح مسلم على أبي الحسن النيسابوري، فكان مثالًا تطبيقيًّا لصورة المستخرجات، وكذلك طرق تحمل أسانيدها عن الشيوخ، لما ذكر رواياتها إلى مصنفيها، فأثبتَ تواريخ السماعات في رواية مصادره، وعرّف بالرواة، وذكر اللطائف الإسنادية.

11. أُجيب على انتقاد كتاب الفردوس بأنه مشحون بالأحاديث الضعيفة والموضوعة؛ بأنّ مقصد المؤلف من ذلك ربط الناس بالصحيحين، وتحذيرهم من الأحاديث الموضوعة حيثُ أثبت في الإبرازة الثانية من كتابه الرمز (ك) للحديث المنكر، وأنه يهدف إلى أن يكون كتابه موسوعة تجمع الأحاديث وتقربها للناس، ممّا يدلّ أنّ كتاب مسند الفردوس يُعتبر من كتب التخريج التي لا يُستهان بها.

12. حفظ مسند الفردوس لأبي منصور الديلمي أحاديث مصادر لم تصل إلينا حتى الآن، مثل: السنن للحسن بن علي الحلواني، وكتاب الثواب لأبي الشيخ الأصبهاني، ومكارم الأخلاق لأبي بكر بن لال، ويُمكن جمع مروياتها، ونصوصها الأصلية من مسند الفردوس، وإعادة بنائها وإثراء المكتبة بها.

13. تضمنت مقدمة مسند الفردوس مشيخة مصغرة لأبي منصور الديلمي، ويمكن استخراج ثمانية عشر شيخ من شيوخه الذين تحمّل عنهم الكتب، وبسبب تبكيره في الرحلة كثُر شيوخه.

توصيات البحث.

1. أوصي بالعناية بمقدمات الكتب الحديثيّة فهي منجم لكنوز علمية أبدع فيها مؤلفوها.

2. تعجيل إخراج مسند الفردوس لأبي منصور محققًا بعد جمع النسخ الخطية المتوفرة.

3. الاهتمام وتسليط الضوء على كتابي الفردوس ومسنده أثناء تدريس مقررات التخريج، فإني رأيت إهمال ذكر الكتاب، وجهل طلاب العلم بهذا النتاج العلمي الضخم.

وبهذا نصل إلى نهاية ما أردنا بيانه من البحث –على وجه الإيجاز الذي تسمح به حدود النشر في المجلة–، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله، وسلم.

قائمة المصادر والمراجع

- الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية، السخاوي، شمس محمد بن عبد الرحمن (ت: 902 هـ)، تحقيق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، ط1، الرياض: دار الراية للنشر والتوزيع، 1418هـ.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر ابن عبد البر (ت: 463هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1، بيروت: دار الجيل، 1412هـ-1992م.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي الجزري، ابن الأثير (ت: 630هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ-1994م.
- الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي العسقلاني (ت:852هـ)، تحقيق: د. عبدالله التركي، ط1، القاهرة: دار هجر، 1429هـ-2008م.
- إكمال الإكمال، ابن نقطة الحنبلي، محمد بن عبد الغني، البغدادي (ت:629هـ)، تحقيق: د. عبد القيوم عبدرب النبي، ط1، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1410هـ.
- الأنساب، عبد الكريم السمعاني، أبو سعد (ت: 562هـ)، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، ط1، حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1382 هـ - 1962 م.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني (ت: 1250هـ)، بيروت: دار المعرفة.
- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت 748هـ)، تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، ط1، تونس: دار الغرب الإسلامي، 2003 م.
- تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت 463هـ)، تحقيق د. بشار عواد معروف، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1422هـ - 2002 م.
- تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، ط2 بيروت: دار التراث، 1387هـ.
- التحبير في المعجم الكبير، السمعاني، عبد الكريم بن محمد المروزي، أبو سعد (ت:562هـ)، تحقيق: منيرة ناجي سالم، ط1، بغداد: رئاسة ديوان الأوقاف، 1395هـ-1975م.
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، السيوطي (ت: 911هـ)، تحقيق: أبي قتيبة نظر محمد الفاريابي، الرياض: دار طيبة.
- التدوين في أخبار قزوين، أبو القاسم الرافعي القزويني (ت: 623هـ)، تحقيق: عزيز الله العطاردي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1408هـ-1987م.
- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم العراقي (ت: 806هـ)، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، ط1، المدينة المنورة: المكتبة السلفية، 1389هـ-1969م.
- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ابن نقطة الحنبلي، محمد بن عبد الغني، البغدادي (ت:629هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1408 هـ-1988م.
- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، محمد بن إسماعيل الصنعاني (ت: 1182هـ)، تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1417هـ/1997م.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، أبو الحجاج المزي (ت: 742هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1400هـ – 1980م.
- الجامع الصغير وزيادته، جلال الدين السيوطي، ط1، الأردن: المكتب الإسلامي.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وسننه وأيامه، صحيح البخاري، أبو عبدالله البخاري، محمد بن إسماعيل، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، الرياض: دار طوق النجاة، 1422هـ.

- الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد التميمي، الحنظلي، الرازي (ت: 327هـ)، الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية.
- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، الكتّاني، محمد بن أبي الفيض جعفر (ت: 1345هـ)، تحقيق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، ط6، بيروت: دار البشائر الإسلامية، 1421هـ-2000م.
- سؤالات مسعود بن علي السجزي، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري (ت: 405هـ)، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1408هـ، 1988م.
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت 748هـ)، تحقيق: بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط3، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405 هـ-1985 م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري، الحنبلي، (ت: 1089هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ط1، بيروت: دار ابن كثير، 1406 هـ - 1986م.
- شهاب الأخبار في الحِكم والأمثال والآداب في الأحاديث المروية عن الرسول المختار، مع شرحه اللباب، لأبي الوفاء مصطفى المراغي، القاهرة: لجنة التعريف بالإسلام، عام 1390 هـ.
- طبقات الفقهاء الشافعية، عثمان بن عبد الرحمن، ابن الصلاح (ت: 643هـ)، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، ط1، بيروت: دار البشائر الإسلامية، 1992م.
- عبقرية التأليف العربي، د. كمال عرفات، ط1 الكويت: الوعي الإسلامي، 1436هـ-2015م.
- العلل الواردة في الأحاديث النبوية، أبو الحسن علي بن عمر البغدادي الدارقطني (ت: 385هـ)، تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، ط1، الرياض: دار طيبة – الرياض، 1405 هـ-1985 م.
- فتاوى ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، ابن الصلاح (ت: 643هـ)، تحقيق: د. موفق عبد الله عبد القادر، ط1، بيروت: مكتبة العلوم والحكم، 1407هـ.
- فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان (ت: 902هـ)، تحقيق: علي حسين علي، ط1، مصر: مكتبة السنة، 1424هـ- 2003م.
- الفردوس بمأثور الخطاب المخرّج على كتاب الشهاب، أبو شجاع الديلميّ الهمذاني، شيرويه بن شهردار (ت: 509هـ)، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1406هـ-1986م.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي (ت: 1031هـ)، ط1، مصر: المكتبة التجارية الكبرى، 1356هـ.
- قراءة في تأريخ التأريخ والتجريد، كتاب شهاب الأخبار للقضاعي (ت:454هـ)، وآثاره في مسار التصنيف الحديثي، د. خيرئيل حسني، مجلة البرهان، 1441هـ -2019هـ.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله جلبي، (ت:1067هـ)
- بغداد: مكتبة المثنى، 1941م.
- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين محمد الغزي (ت: 1061هـ)، تحقيق: خليل المنصور، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ-1997م.
- مسند الشهاب في الحكم والأمثال والمواعظ والآداب، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1407هـ - 1986م.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت:261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- معجم الرموز عند المحدثين، د. أحمد بن علي القرني، ط1، السعودية: دار المنهاج، 2011م.
- معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو (ت: 643هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، بيروت: دار الفكر المعاصر، 1406هـ - 1986م.
- معجم البلدان، ياقوت الحموي (ت: 626هـ)، ط2، بيروت: دار صادر، 1995م.
- المغني في الضعفاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: 748هـ)، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر.
- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين (ت: 806هـ)، ط1، بيروت: دار ابن حزم، بيروت – لبنان، 1426هـ - 2005م.
- المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، السمعاني، عبد الكريم بن محمد المروزي، أبو سعد (ت:562هـ)، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط1، الرياض: دار عالم الكتب، 1417 هـ-1996م.
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، أبو الفرج الجوزي (ت: 597هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1412هـ-1992م.
- المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، محمد بن أحمد الذهبي (ت:748هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب.
- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية (ت: 728هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط1، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1406 هـ - 1986م.
- النكت على مقدمة ابن الصلاح، أبو عبد الله بدر الدين الزركشي (ت: 794هـ)، تحقيق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج، ط1، الرياض: أضواء السلف، 1419هـ - 1998م.
- النكت على كتاب ابن الصلاح، أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، ط1، المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، 1404هـ/1984م.
- الوافي بالوفيات، الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت: 764هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت: دار إحياء التراث،1420هـ-2000م.

List Sources and References

- Al-Ajwibah al-marḍīyah fīmā su'ila al-Sakhāwī 'anhu min al-aḥādīth al-Nabawīyah, al-Sakhāwī, Shams Muḥammad ibn 'Abd al-Raḥmān (t : 902 H), taḥqīq : D. Muḥammad Isḥāq

- Su'ālāt Mas'ūd ibn 'Alī al-Sajizī, Abū 'Abd Allāh al-Ḥākim Muḥammad ibn 'Abd Allāh al-Nīsābūrī (t : 405h), taḥqīq : Muwaffaq ibn 'Abd Allāh ibn 'Abd al-Qādir, Ṭ1, Bayrūt, Dār al-Gharb al-Islāmī, 1408h, 1988m.
- Siyar A'lām al-nubalā', Shams al-Dīn al-Dhahabī, Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn 'Uthmān ibn qāymāz (t 748h), taḥqīq : bi-ishrāf al-Shaykh Shu'ayb al-Arnā'ūṭ, ṭ3, Bayrūt : Mu'assasat al-Risālah, 1405 h-1985 M.
- Shadharāt al-dhahab fī Akhbār min dhahab, 'Abd al-Ḥayy ibn Aḥmad ibn Muḥammad Ibn al-'Imād al'akry, al-Ḥanbalī, (t : 1089h), taḥqīq : Maḥmūd al-Arnā'ūṭ, Ṭ1, Bayrūt : Dār Ibn Kathīr, 1406 H-1986m.
- Shihāb al-akhbār fī alḥikm wa-al-amthāl wa-al-Ādāb fī al-aḥādīth al-marwīyah 'an al-Rasūl al-Mukhtār, ma'a sharaḥahu al-Lubāb, li-Abī al-Wafā' Muṣṭafá al-Marāghī, al-Qāhirah : Lajnat al-ta'rīf bi-al-Islām, 'ām 1390 H.
- Ṭabaqāt al-fuqahā' al-Shāfi'īyah, 'Uthmān ibn 'Abd al-Raḥmān, Ibn al-Ṣalāḥ (t : 643h), taḥqīq : Muḥyī al-Dīn 'Alī Najīb, Ṭ1, Bayrūt : Dār al-Bashā'ir al-Islāmīyah, 1992m.
- 28. 'Abqarīyat al-Ta'līf al-'Arabī, D. Kamāl 'Arafāt, Ṭ1 al-Kuwayt : al-Wa'y al-Islāmī, 1436h-2015m.
- al-'Ilal al-wāridah fī al-aḥādīth al-Nabawīyah, Abū al-Ḥasan 'Alī ibn 'Umar al-Baghdādī al-Dāraquṭnī (t : 385h), taḥqīq watakhrīj : Maḥfūẓ al-Raḥmān Zayn Allāh al-Salafī, Ṭ1, al-Riyāḍ : Dār Ṭaybah – al-Riyāḍ, 1405 h-1985 M.
- Fatāwá Ibn al-Ṣalāḥ, 'Uthmān ibn 'Abd al-Raḥmān, Ibn al-Ṣalāḥ (t : 643h), taḥqīq : D. Muwaffaq 'Abd Allāh 'Abd al-Qādir, Ṭ1, Bayrūt : Maktabat al-'Ulūm wa-al-Ḥikam, 1407h.
- . Fatḥ al-Mughīth bi-sharḥ Alfīyat al-ḥadīth lil-Iraqi, al-Sakhāwī, Shams al-Dīn Muḥammad ibn 'Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Abī Bakr ibn 'Uthmān (t : 902h), taḥqīq : 'Alī Ḥusayn 'Alī, Ṭ1, Miṣr : Maktabat al-Sunnah, 1424h-2003m.
- al-Firdaws bm'thwr al-khiṭāb almkhrrj 'alá Kitāb al-Shihāb, Abū Shujā' aldylmī al-Hamadhānī, shyrwyh ibn shhrdār (t : 509h), taḥqīq : al-Sa'īd ibn Basyūnī Zaghlūl, Ṭ1, Bayrūt : Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, 1406h-1986m.
- Fayḍ al-qadīr sharḥ al-Jāmi' al-Ṣaghīr, Zayn al-Dīn Muḥammad al-mad'ū bi-'Abd al-Ra'ūf al-Munāwī (t : 1031h), Ṭ1, Miṣr : al-Maktabah al-Tijārīyah al-Kubrá, 1356h.
- Qirā'ah fī ta'rīkh al-ta'rīkh wāltjryd, Kitāb Shihāb al-akhbār llqḍā'y (t : 454h), wa-āthāruh fī masār al-taṣnīf al-Ḥadīthī, D. khyr'yl Ḥusnī, Majallat al-burhān, 1441h-2019h.
- Kashf al-ẓunūn 'an asāmī al-Kutub wa-al-Funūn, Ḥājjī Khalīfah, Muṣṭafá ibn Allāh Jalabī, (t : 1067h) Baghdād : Maktabat al-Muthanná, 1941m.
- al-Kawākib al-sā'irah bi-a'yān al-mi'ah al-'āshirah, Najm al-Dīn Muḥammad al-Ghazzī (t : 1061h), taḥqīq : Khalīl al-Manṣūr, Ṭ1, Bayrūt : Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, 1418h-1997m.
- Musnad al-Shihāb fī al-ḥukm wa-al-amthāl wa-al-mawā'iẓ wa-al-Ādāb, taḥqīq : Ḥamdī ibn 'Abd al-Majīd al-Salafī, ṭ2, Bayrūt : Mu'assasat al-Risālah, 1407h-1986m.
- al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi-naql al-'Adl 'an al-'Adl ilá Rasūl Allāh ﷺ, Muslim ibn al-Ḥajjāj Abū al-Ḥasan al-Qushayrī al-Nīsābūrī (t : 261h), taḥqīq : Muḥammad Fu'ād 'Abd al-Bāqī, Bayrūt : Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī.
- Mu'jam al-rumūz 'inda al-muḥaddithīn, D. Aḥmad ibn 'Alī al-Quranī, Ṭ1, al-Sa'ūdīyah : Dār al-Minhāj, 2011M.
- Ma'rifat anwā' 'ulūm al-ḥadīth, wyu'rf bi-muqaddimah Ibn al-Ṣalāḥ, Ibn al-Ṣalāḥ, 'Uthmān ibn 'Abd al-Raḥmān, abw'mrw (t : 643h), taḥqīq : Nūr al-Dīn 'Itr, Bayrūt : Dār al-Fikr al-mu'āṣir, 1406h-1986m
- Mu'jam al-buldān, Yāqūt al-Ḥamawī (t : 626h), ṭ2, Bayrūt : Dār Ṣādir, 1995m.
- 42. al-Mughnī fī al-ḍu'afā', Muḥammad ibn Aḥmad ibn 'Uthmān al-Dhahabī (t : 748h), taḥqīq : al-Duktūr Nūr al-Dīn 'Itr
- al-Mughnī 'an ḥaml al-asfār fī al-asfār, fī takhrīj mā fī al-Iḥyā' min al-akhbār, al-'Irāqī, Abū al-Faḍl Zayn al-Dīn 'Abd al-Raḥīm ibn al-Ḥusayn (t : 806h), Ṭ1, Bayrūt : Dār Ibn Ḥazm, Bayrūt-Lubnān, 1426-2005m

Muḥammad Ibrāhīm, Ṭ1, al-Riyāḍ : Dār al-Rāyah lil-Nashr wa-al-Tawzī', 1418h.

- . al-Istī'āb fī ma'rifat al-aṣḥāb, Abū 'Umar Ibn 'Abd al-Barr (t : 463h), taḥqīq : 'Alī Muḥammad al-Bajāwī, Ṭ1, Bayrūt : Dār al-Jīl, 1412h-1992m.
- . Asad al-ghābah fī ma'rifat al-ṣaḥābah, Abū al-Ḥasan 'Alī al-Jazarī, Ibn al-Athīr (t : 630h), taḥqīq : 'Alī Muḥammad Mu'awwaḍ, Ṭ1, Bayrūt : Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, 1415h-1994m.
- al-Iṣābah fī Tamyīz al-ṣaḥābah, Aḥmad ibn 'Alī al-'Asqalānī (t : 852h), taḥqīq : D. Allāh al-Turkī, Ṭ1, al-Qāhirah : Dār Hajar, 1429h-2008m.
- . Ikmāl al-Ikmāl, Ibn Nuqṭah al-Ḥanbalī, Muḥammad ibn 'Abd al-Ghanī, al-Baghdādī (t : 629h), taḥqīq : D. 'Abd al-Qayyūm 'Abd rayba al-Nabī, Ṭ1, Makkah al-Mukarramah : Jāmi'at Umm al-Qurá, 1410h.
- al-ansāb, 'Abd al-Karīm al-Sam'ānī, Abū Sa'd (t : 562h), taḥqīq : 'Abd al-Raḥmān al-Mu'allimī, Ṭ1, Ḥaydar Ābād : Majlis Dā'irat al-Ma'ārif al-'Uthmānīyah, 1382 H-1962 M.
- al-Badr al-ṭāli' bi-maḥāsin min ba'da al-qarn al-sābi', Muḥammad ibn 'Alī al-Shawkānī (t : 1250h), Bayrūt : Dār al-Ma'rifah.
- Tārīkh al-Islām wawafyāt al-mashāhīr wāl''lām, Shams al-Dīn al-Dhahabī, Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad (t 748h), taḥqīq : D. Bashshār 'Awwād Ma'rūf, Ṭ1, Tūnis : Dār al-Gharb al-Islāmī, 2003 M.
- Tārīkh Baghdād, Abū Bakr Aḥmad ibn 'Alī ibn Thābit al-Khaṭīb al-Baghdādī (t 463h), taḥqīq D. Bashshār 'Awwād Ma'rūf, Ṭ1, Bayrūt : Dār al-Gharb al-Islāmī, 1422h-2002 M.
- Tārīkh al-Ṭabarī, Tārīkh al-Rusul wa-al-mulūk, Muḥammad ibn Jarīr, Abū Ja'far al-Ṭabarī (t : 310h), ṭ2 Bayrūt : Dār al-Turāth, 1387h.
- . al-Taḥbīr fī al-Mu'jam al-kabīr, al-Sam'ānī, 'Abd al-Karīm ibn Muḥammad al-Marwazī, Abū Sa'd (t : 562h), taḥqīq : Munīrah Nājī Sālim, Ṭ1, Baghdād : Ri'āsat Dīwān al-Awqāf, 1395h-1975m.
- Tadrīb al-Rāwī fī sharḥ Taqrīb al-Nawāwī, 'Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, al-Suyūṭī (t : 911h), taḥqīq : Abū Qutaybah naẓar Muḥammad al-Fāryābī, al-Riyāḍ : Dār Ṭaybah.
- al-Tadwīn fī Akhbār Qazwīn, Abū al-Qāsim al-Rāfi'ī al-Qazwīnī (t : 623h), taḥqīq : 'Azīz Allāh al-'Uṭāridī, Ṭ1, Bayrūt : Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, 1408h-1987m.
- 14. Tarmīz kutub al-ḥadīth, D. Muḥammad al-Ashqar, Silsilat Buḥūth wa-taḥqīqāt mukhtārah min Majallat al-Ḥikmah (31).
- al-Taqyīd wa-al-īḍāḥ sharḥ muqaddimah Ibn al-Ṣalāḥ, Abū al-Faḍl Zayn al-Dīn 'Abd al-Raḥīm al-'Irāqī (t : 806h), taḥqīq : 'Abd al-Raḥmān Muḥammad 'Uthmān, Ṭ1, al-Madīnah al-Munawwarah : al-Maktabah al-Salafīyah, 1389h-1969m.
- al-Taqyīd li-ma'rifat ruwāt al-sunan wa-al-masānīd, Ibn Nuqṭah al-Ḥanbalī, Muḥammad ibn 'Abd al-Ghanī, al-Baghdādī (t : 629h), taḥqīq : Kamāl Yūsuf al-Ḥūt, Ṭ1, Bayrūt : Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, 1408 h-1988m.
- . Tawḍīḥ al-afkār li-ma'ānī Tanqīḥ al-anẓār, Muḥammad ibn Ismā'īl al-Ṣan'ānī (t : 1182h), taḥqīq : Ṣalāḥ ibn Muḥammad ibn 'Uwayḍah, Ṭ1, Bayrūt : Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, 1417h / 1997m.
- . Tahdhīb al-kamāl fī Asmā' al-rijāl, Abū al-Ḥajjāj al-Mizzī (t : 742h), taḥqīq : D. Bashshār 'Awwād Ma'rūf, Ṭ1, Bayrūt : Mu'assasat al-Risālah, 1400h – 1980m.
- 19. al-Jāmi' al-Ṣaghīr wa-ziyāyadatuhu, Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī, Ṭ1, al-Urdun : al-Maktab al-Islāmī.
- al-Jāmi' al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min umūr Rasūl Allāh ﷺ wsnnh wa-ayyāmuh, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Abū Allāh al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā'īl, taḥqīq : Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir, Ṭ1, al-Riyāḍ : Dār Ṭawq al-najāh, 1422h.
- al-Jarḥ wa-al-ta'dīl, Ibn Abī Ḥātim, 'Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad al-Tamīmī, al-Ḥanẓalī, al-Rāzī (t : 327h), al-Hind : Majlis Dā'irat al-Ma'ārif al-'Uthmānīyah.
- al-Risālah al-mustaṭrafah li-bayān Mashhūr kutub al-Sunnah al-musharrafah, alkttāny, Muḥammad ibn Abī al-Fayḍ Ja'far (t : 1345h), taḥqīq : Muḥammad al-Muntaṣir ibn Muḥammad al-Zamzamī, ṭ6, Bayrūt : Dār al-Bashā'ir al-Islāmīyah, 1421h-2000m.

al-Riyāḍ : Jāmiʻat al-Imām Muḥammad ibn Saʻūd al-Islāmīyah, 1406 H-1986m.

- al-Nukat ʻalá muqaddimah Ibn al-Ṣalāḥ, Abū ʻAbd Allāh Badr al-Dīn al-Zarkashī (t : 794h), taḥqīq : D. Zayn al-ʻĀbidīn ibn Muḥammad bi-lā Furayj, Ṭ1, al-Riyāḍ : Aḍwā' al-Salaf, 1419H-1998M
- al-Nukat ʻalá Kitāb Ibn al-Ṣalāḥ, Abū al-Faḍl Aḥmad ibn ʻAlī Ibn Ḥajar al-ʻAsqalānī (t : 852h), taḥqīq : Rabīʻ ibn Hādī ʻUmayr al-Madkhalī, Ṭ1, al-Madīnah al-Munawwarah : ʻImādat al-Baḥth al-ʻIlmī bi-al-Jāmiʻah al-Islāmīyah, 1404h / 1984m
- al-Wāfī bi-al-Wafayāt, al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak (t : 764h), taḥqīq : Aḥmad al-Arnā'ūṭ wtrky Muṣṭafá, Bayrūt : Dār Iḥyā' al-Turāth, 1420h-2000M
- al-Muntakhab min Muʻjam shuyūkh al-Samʻānī, al-Samʻānī, ʻAbd al-Karīm ibn Muḥammad al-Marwazī, Abū Saʻd (t : 562h), taḥqīq : Muwaffaq ibn ʻAbd Allāh ibn ʻAbd al-Qādir, Ṭ1, al-Riyāḍ : Dār ʻĀlam al-Kutub, 1417 h-1996m
- al-Muntaẓim fī Tārīkh al-Umam wa-al-mulūk, Abū al-Faraj al-Jawzī (t : 597h), taḥqīq : Muḥammad ʻAbd-al-Qādir ʻAṭā, Ṭ1, Bayrūt : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1412h-1992m
- al-Muntaqá min Minhāj al-iʻtidāl fī naqḍ kalām ahl al-rafḍ wa-al-iʻtizāl, Muḥammad ibn Aḥmad al-Dhahabī (t : 748h), taḥqīq : Muḥibb al-Dīn al-Khaṭīb
- Minhāj al-Sunnah al-Nabawīyah fī naqḍ kalām al-Shīʻah al-qadarīyah, Aḥmad ibn ʻAbd al-Ḥalīm ibn ʻAbd al-Salām Ibn Taymīyah (t : 728h), taḥqīq : Muḥammad Rashād Sālim, Ṭ1-